رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): بوبيش نورية

الرتبة العلمية: أستاذة التعليم العالي

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: أحلام بكوش

التخصص: لسانيات عربية

السنة الجامعية: 2022

والموسومة: "الفاعل والصوت في اللغة العربية دراسة تداولية"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2022/06/13

إمضاء الأستاذ المشرف

د. بويش نورية
جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

أ.د

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

المرجع:.....

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية
دراسة فونولوجية

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالب(ة):

بلكرير أحلام

إشراف الأستاذ(ة):

أ / بويش نورية

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ(ة):	د. منصور بويش	رئيسا
الأستاذ(ة):	د. نورية بويش	مشرفا مقررا
الأستاذ(ة):	د.سعاد نكاع	مناقشا

السنة الجامعية:2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

FLAA
كلية الأدب العربي والفنون
Faculty of arabic literature and Arts

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

التخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية
دراسة فونولوجية

إعداد الطالب(ة):
بلكرير أحلام

إشراف الأستاذ(ة):
أ.د/ بويش نورية

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ(ة):	**بويش منصور**	**رئيسا**
الأستاذ(ة):	**بويش نورية**	**مشرفا مقررا**
الأستاذ(ة):	**نكاع سعاد**	**مناقشا**

السنة الجامعية:2026/2025

تاريخ المناقشة : 2026/06/14

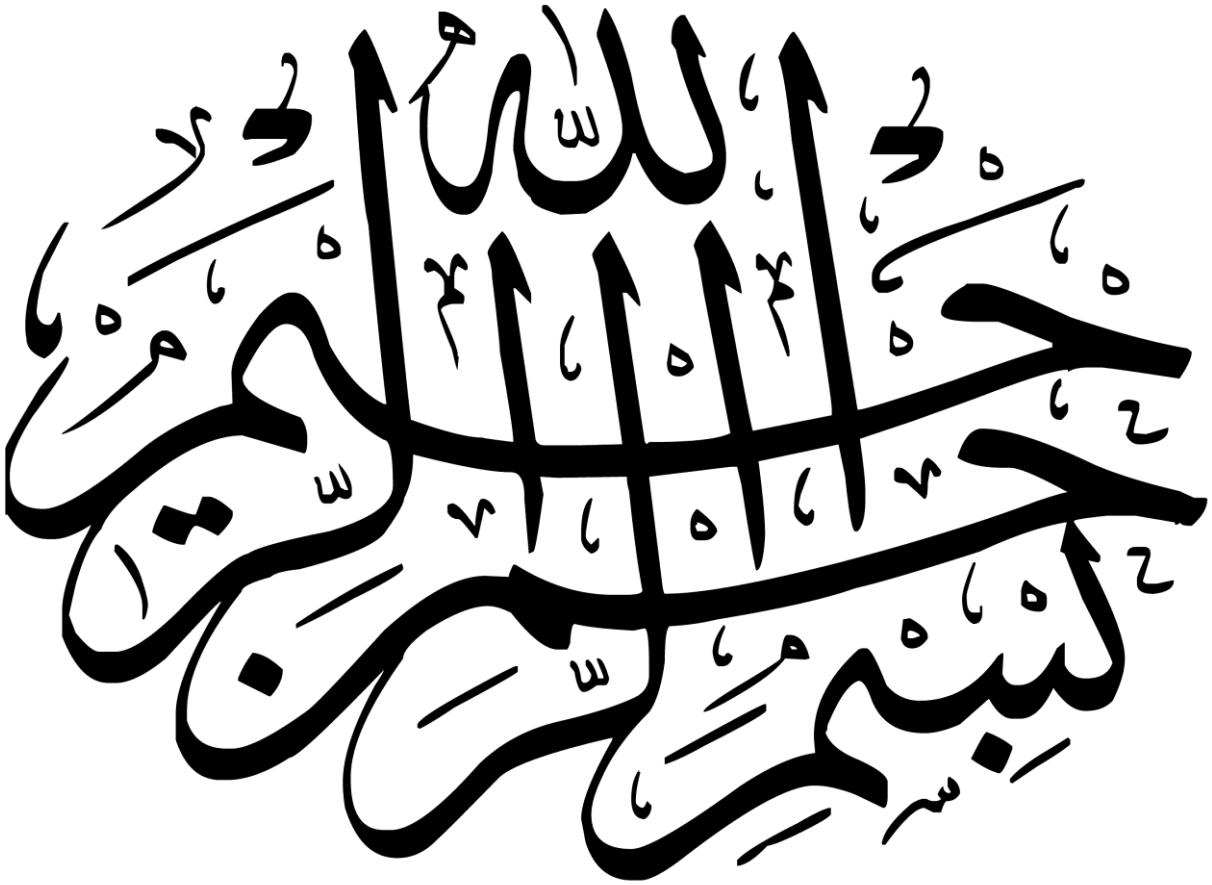
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: «قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا».

في البداية، الحمد لله والشكر له أولاً على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل لنيل شهادة الماستر.

وانطلاقاً من قوله عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم: "من لا يشكر الله لا يشكر الناس" ، أتوجه بخالص الشكر والامتنان لفضيلة المشرفة الفاضلة بويش نورية التي رافقتني في هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح على هيئة مذكرة تخرج.

كما لا يفوتني أن أوجّه أصدق وأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى من علّمني ودرّسني طيلة مشواري الدراسي، كل أساتذتي وكل من ساعدني، كما أترّحم على أستاذتي بن عابد سامية وأستاذي الفاضل إبراهيم بلقاسم، رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

–

بلكرير احلام

مقدمة

يعد تمحيص اللهجات العربية ميداناً هاماً من ميادين البحث اللغوي، مما جعلها موضع اهتمام علماء اللغة، بدورها تكشف للباحثين والدارسين الأصوات في مراحلها التاريخية التي مرت بها عبر العصور. إذ سعت إلى تتبع نشأتها وتطورها ومميزاتها اللغوية التي تخص كل لهجة. إذ تبين لنا أن نشأة اللهجات العربية جاءت حتى قبل ظهور اللغة الأم (العربية الفصحى)، لكن هذا كان في رأي البعض، في حين يرى الآخر أن اللهجات انبثقت من اللغة العربية لكونها المصدر الأصلي الأول الناتج عن تعارف الشعوب واختلاطهم فيما بينهم، حيث اقتبس البعض من الآخر كلماتهم وغيروا فيها بهدف التخفيف وتحقيق الانسجام وسهولة النطق بها. وهذا ما تشترك فيه كل لهجة وذلك من خلال ما تبين واتضح من التغيرات والتفسيرات وأصواتها الطبيعية ووظيفتها داخل اللغة التي طرأت عليها منذ الأزل.

إن التعدد والاختلاف في اللهجات فتح لمعظم علماء الصوت آفاق الفضول للبحث عن المستويات اللغوية وإدراك أهمية الجانب الصوتي بالأخص الدراسة الفونولوجية التي من أجلها اتضح لنا أبعاد التغيرات الصوتية ومدى تأثيرها على الألفاظ العامية التي تدحرجت بين المصطلحات القديمة تارة وبين الألفاظ الجزائرية القريبة من الفصحى تارة أخرى.

فاللهجة بدورها ظاهرة لغوية حية منبثقة من الأحاسيس وروح المجتمع الذي تتطور معه عبر الزمن، كما تجسد لنا التفاعلات مع سيرورتها الطبيعية في التحديث اللغوي التي ميزتها بالسهولة والمرونة في التغيير اللهجي، هذا ما يلجأ إليه كل مخاطب ومتكلم؛ الذي يمثل الغاية والهدف والمثل في اللغة ، مما جعلها وسيلة للتعبير والتفاهم والتواصل بين الناس لأنها موروث ثقافي واجتماعي لكونها تتضمن الأمثال الشعبية ودلالاتها المتداولة بين ألسنة أفراد المجتمع وأهل الثقافة.

فكون أن اللهجات الجزائرية كلها تظهر واحدة وحيدة في نظر الغرب والعرب خاصة في الجزيرة العربية إذ يجدونها من أصعب اللهجات في النطق والفهم لكونها شملت مختلف اللغات كالتركية والإسبانية والفرنسية والفارسية ... إلا أن اللهجة المستغانمية انفردت بجوهرها الخاص

على اللهجة الجزائرية وعلى اللهجة في الغرب الجزائري آنذاك. وهذا راجع للتنوع الفكري والثقافي في المنطقة مما سهل على أهلها التفريق بين أهل البيت والغريب ، وهذا ما فتح المجال أمام الدارسين لمعرفة مواطن الاختلاف ومواضع الاشتراك مع غيرها من اللهجات في أنحاء ربوع الوطن. وهذا ما دفعنا إلى وضع النقاط على الحروف، لكنه ولّد في عقولنا إشكالية حول هذا الموضوع البالغ الأهمية والتي تطرح نفسها على النحو الآتي: هل اللهجة المستغانمية تنحاز أكثر إلى اللهجات التي نطق بها الإنسان القديم أم أنها أقرب إلى الفصحى؟ ما هي مميزات وخصائص هاته اللهجة وما الظواهر الصوتية التي اندرجت تحتها بعد تأثرها بها؟ فكل هذه الأطروحات سنحاول الإجابة عليها من خلال تقديم بحثنا هذا قدر الإمكان، مفككة ضمن عناصر. حيث كان اختياري للموضوع "الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية: ظاهرة فونولوجية" بناءً على عاملين أساسيين هما: عامل موضوعي تعليمي وثانيهما ذاتي نفسي.

أما الموضوعي يتمثل في أن اللغة العربية تطورت بالتغيرات التي طرأت عبر الزمان والمكان ،فمن خلال هذا أردنا تفسير أهم التحولات والتغيرات التي انصبّت على اللهجة المستغانمية والدراسة فونولوجية. فبحثنا بمثابة استكشاف ودراسة حول لهجة المنطقة من خلال أمثالها الشعبية التي تعد جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي، وهذا ما استوجب الحفاظ عليها ودراستها. فقد ارتأينا من خلال هذا العمل الموجز التعرف على أهم الظواهر الصوتية التي تميزها عن باقي اللهجات الأخرى، مبرزين أهم أوجه التشابه بينها وبين اللهجات العربية القديمة والعلاقة الوشيجة بالعربية الفصحى.

أما الأسباب الذاتية: كوننا أبناء منطقة مستغانم لؤلؤة الغرب الجزائري، مما يسهل علينا فهم اللهجة وعاداتنا وثقافة مدينتنا لنتمكن من دراستها ومعرفة أصول اللهجة وأهم التغيرات التي طرأت عليها. كما اعتمدنا في بحثنا على تقسيم خطة البحث وفق العناصر الآتية: مقدمة وفصلين يتخللهما عناصر وأهم النتائج الموجزة للبحث. أما المقدمة: فتحدثنا عن اللهجات العربية وعلاقتها باللهجة المستغانمية.أما الفصل الأوّل فقد امتزجنا بين موضوعين علم الأصوات، واللهجة

موضحّين ذلك من خلال؛ التعريف بالفونولوجيا والفونتيك ،وعلاقة الفونولوجيا بالفونتيك، وكذلك تعريف الصوت (لغة واصطلاحاً) وفروعه، وأيضا مفهوم اللهجة في اللغة والاصطلاح، وأسباب ظهورها. أما الفصل الثاني فقد خصص للجانب التطبيقي ويشمل:بطاقة تعريفية لهوية مدينة مستغانم (سبب التسمية والموقع الجغرافي)، تعريف الصوائت (لغة واصطلاحاً)، تعريف الصوامت في العربية (لغة واصطلاحاً)، أثر الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية (الإبدال، الإعلال، الحذف، الإدغام، القلب المكاني)، خصائص اللهجة مقارنة بباقي اللهجات الأخرى، التحليل الفونولوجي لظاهرة اللهجة المستغانمية، المقطع، والفوق المقطع (النبر والتنغيم).

أما المنهج المتبع في موضوع البحث فهو المنهج الفونولوجي لخواص الصوت في اللهجة المستغانمية لدراستها ووصف ظواهرها اللغوية وتحليلها مع الكشف والخضوع لخصائصها، مع بيان مواطن الاختلاف والتشابه بين اللهجة والعربية الفصحى.

معتمدين عليه من دراسات سابقة نذكر أهمها:

- كجعوط فاطمة، "الاختلافات اللهجية في المنطوق الجزائري: دراسة صوتية مقارنة"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د)، 2019-2020، كلية الآداب واللغات، المركز الجامعي أحمد زبانة – غليزان.
- بولغيتي فاطمة، "لغة قبائل بني هلال بين العامية والفصحى دراسة لقبائل الغرب الجزائرية: تاريخية، أنثروبولوجية ولغوية"، رسالة دكتوراه في اللغة، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعباس. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس.
- كمال بشر، علم الأصوات.
- شهيناز بن خنفر وصفاء بن عسكر، "معالم نظرية الصوامت والصوائت في الدرس اللغوي "ميمية البحتري أنموذجاً"،مذكرة لنيل شهادة ماستر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، 2023/2022.

ارتكز البحث على عقبات وصعوبات حول تحديد مفردات اللهجة المستغانمية من خلال التغيرات الصوتية التي طرأت عليها.

وبعد هذا التقديم، أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الفاضلة أ.د. بويش نورية على تحملها العناء في متابعة هذا العمل، كما يسرت سبل العمل بالدعم والتوجيه والإرشادات، وأصل بالشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة بحثنا بغية التصحيح والتصويب.

وفي الأخير أحمد الله حمداً كثيراً العظيم سبحانه وتعالى الذي قدر لنا عملنا ويسر لنا طريق النجاح.

بلكرير أحلام

20أفريل 2026

الفصل الأول:
الظواهر الصوتية في اللهجة وجذورها

المبحث الأول:علم الأصوات وفروعه

يعتبر علم الأصوات المادة الأولى في الدرس اللغوي لأي لسان من الألسنة البشرية، إذ يقوم بدراسة الصوت الإنساني دراسة صوتية قديمة من العلوم الأولى عند العرب من حيث إنتاجاته وصفاته ووظيفته في بناء اللغة وذلك لارتباطه بصلة وثيقة بتلاوة القرآن الكريم وضبط أدائه ومخارج حروفه وصفاته . ويسعى هذا المبحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الصوت في التراث العربي قديماً واللسانيات حديثاً من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية .

المطلب الأول: الصوت لغة واصطلاحاً :

لغة: الصوت مصدر للفعل (صات – يصوت) من الباب الأول (فَعَلَ – يَفْعُلُ) والصائت الصائح، كما جاء في معجم لسان العرب حيث عبّر عنه ابن منظور على أنه ذلك "الصوت، الجرس، ولقد صات يصوت صوتاً، به كله نادى، ويقال صوت بصوت تصويتاً فهو صائت – معناه صائح، وكل ضرب من الغناء صوت والجمع أصوات" [1].

فالصوت عند ابن منظور يكون معروفاً حيث يكون للإنسان وغيره ولا يختص بالكلام البشري فقط بل يتعدى لأصوات الحيوانات وكل ما يُدرك بالسمع. وأن العرب قد فرقوا قديماً ما بين مصدر الصوت عند الإنسان وغيره، فالصوت هو كل ما ينطق وكل ما يسمع .

كما ورد في القاموس المحيط مفهوم الصوت: "صَاتَ، يصوت، ويصات، نادى كأصات وصوّت ورجل صات وصيت، والصيت بالكسر الذكر الحسن"[2]. لقد ركز مجد الدين يعقوب في قاموسه المحيط على الجانب السمعي وذبذباته الصوتية وجعل الصوت عاماً يشمل كل ما يدرك بالأذن ويكون للعاقل وغير العاقل أي للإنسان وغيره .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط1، 2000م، مج2، مادة (ص، و، ت) ص 57.

[2] مجد الدين يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد الغيثالدرقوسي مؤسسة رسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ – 2005م ص 143.

يعد الصوت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين بأنه: "الجرس، والجرس هو الصوت نفسه، جرست الكلام تكلم به وجرس الحرف نغمة الصوت"[1]. فالصوت أعم من الكلام، فالكلام صوت منظّم له دلالة، فقد يكون مجرد نغمة أو جرس دون معنى أي الحروف هي التي تنظم الصوت وتحوله إلى كلام مفهوم)، وأن الجرس هو الأثر السمعي الذي له ذبذبات صوتية تتعلق بالصوت وتحوله إلى كلام .

كما ذكر العديد من اللغويين تعريفات كثيرة للصوت ،فنجده عند ابن جني (391هـ) حيث قال: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]،يتناول هذا التعريف عدة مستويات وجوانب تميز اللغة، حيث يوضح طبيعتها الصوتية ويبين أنها نظام يمتلك خصائص صوتية محددة تُستخدم لأغراض التواصل والتفاهم. كما يشير إلى أن كل مجموعة من الناس تعبر من خلالها عن احتياجاتها.

ومن بين أهم تعريفات المحدثين: نجد كارول (Caroll) عرف اللغة حيث قال: أي لغة من اللغات هي نظام بنيوي(Structural system)من الأصوات العرفية المنطوقة arbitrary) (vocal soundsومن تتابعات الأصوات (sequences of sounds) التي يمكن أن تستخدم في التعامل بين الأفراد. إذن حسب كارول اللغة نظام منتظم من الأصوات الاعتباطية العرفية التي تستعمل في التواصل مع أفراد المجتمع.

فاللغة نظام ولكل نظام مكوناته وأن اللغة تنظيمات معينة في مستوياتها الأربعة صوتية، صرفية ونحوية ودلالية فاللغة تبدأ بالصوت .

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ت ح إبراهيم السامرائي ، مهدي مخزومي ، د ط ، د ت ، ج3 ، ص 105-106

[2] عثمان ابن جني، الخصائص ، دار الكتب المصرية، مصر، ط2، 1955م، ج1، ص33.

النطق بالصوت العربي يميزنا من غير ما ننطقه بالأجنبي، فكل ما يصلنا إلى آذاننا من اللغة فهو صوت وكل ما ينطق وما يسمع كذلك هو صوت .

اصطلاحاً :

لقد عرّف علماء العرب القدامى الصوت من خلال طبيعة سماعه وتجربته وكيفية الحصول عليه وقوانينه وملاحظة نطقه عند الإنسان. ولهذا نجده عند الجاحظ أنه هو الوسيلة التي يتم بها اللفظ والأساس الذي يستند إليه تقطيع الكلام، ومن خلاله يتحقق تركيب الجمل. فلا يمكن أن تصبح حركات اللسان لفظاً أو كلاماً، سواء كان موزوناً أو منثوراً، إلا عند ظهور الصوت[1].

يرى الجاحظ أن الصوت يمثل الأداة الأساسية للكلام، أو المادة الخام التي يعتمد عليها. فهو ينبثق بشكل طبيعي على هيئة مقاطع بسيطة في البداية، أي كجوهر غير منسق، ولا يكتسب قيمة لغوية إلا عند تناغمه مع أصوات أخرى لتكوين الكلمات. ومن هنا، تتحقق القيمة المعنوية للصوت من خلال اتصاله بأصوات أخرى، حيث يصبح تنظيم هذه الأصوات وفق نظام محدد هو السبيل إلى إنتاج المعاني والدلالات المطلوبة.

ونجد كذلك ابن جني (ت 392هـ): يعرّف الصوت بقوله: "أن علم الصوت يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقطع تثنيه عن امتداده واستطالتة. ويسمى المقطع أينما عرض له حرفاً"[2] . الصوت مادة أولية والحروف صور صوتية تتكون حين يحدد الصوت داخل جهاز النطق، فقد تصور ابن جني أنه يبدأ من أقصى الحلق ثم يخرج من الهواء مروراً بالفم والشفتين، إذ يتعرض للاعتراض في تجاويف آلة النطق فتتصور منه

[1] ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين (م س)، ص 79.

[2] ابن جني (أبو عثمان الفتح)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1993م، م ج 1، ص 60

صور صوتية كالتضييق أو الإغلاق، فينقطع امتداده أو يتشكل نتيجة تشكل الصوت داخل أعضاء النطق فينتج عنه الحرف .

يعرف ابن سينا (ت 428)الصوت بقوله: "أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان"[1]، فالصوت عند ابن سينا هو اهتزاز الهواء القريب وتموجه بدفعة قوية وسريعة مع عملية إخراج الهواء من الرئتين (الزفير)، لا عند دخوله فينتج عنه حركة الهواء .

كما عرّف الصوت انطلاقا من مصدره وذلك من خلال قوله: "الصوت فاعله التي عند الحنجرة بتقدير الفتح ويدفع الهواء المخرج وقرعه وآلته الحنجرة"[2] الصوت ظاهرة فيزيائية تحدث عند اهتزاز الهواء واندفاعه نتيجة التمييز بين الصوت اللغوي (الكلام) واختلافه مع الهواء الطبيعي (كالأصوات غير الكلامية) في بعض خصائصه، والتي تناولها في بعض مؤلفاته.

وعرّفه أيضا إبراهيم أنيس قائلا:"هو ظاهرة طبيعية تدرك أثرها قبل أن تدرك كنهها. فقد ثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز"[3]، فالمقصود في قوله أن تدرك أثرها وهو الصوت الذي يسمع بالأذن وتحس به ولا تدرك بالعين المجردة حيث يوضح أن الصوت سمعي غير مرئي يدرك بالأذن .

وقد ذهبت بعض الدراسات الحديثة إلى أن عملية إنتاج الصوت البشري تعتمد على مجموعة من العمليات التي يشترك فيها مختلف أعضاء الجسم وعضلاته. وتتم هذه العملية الكلامية في أساسها عبر التحكم في تدفق الهواء الخارج من الرئتين خلال الزفير، مع إمكانية إصدار أصوات

---

[1]ابن سينا أبي علي الحسين، القانون في الطب، ج2، محمد أمين الهناوي، منشورات مؤسسة علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420 – 1999، ج2، ص 322.

[2]أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ت: محمد حسان الطيان، د.ط، د.ت، ص 56.

[3]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، القاهرة، ط5، 1975، ص 05.

أيضاً أثناء عملية الشهيق في بعض الحالات[1]. فعملية الشهيق هي المرحلة الأولى من التنفس تتم عن طريق دخول الهواء من الخارج إلى الرئتين، والصوت يحدث عند خروج ذلك الهواء .

إذن من الملاحظ أن كل من العلماء القدامى والمحدثين أعطوا مفهوماً للصوت؛ طبيعية فيزيائية ناتجة عن اهتزاز جسم منتشرة في الطبيعة العامة في الوجود، فالصوت يدرك عبر حاسة السمع. وذلك بمساهمة بعض من أجزاء الجسم التي تشترك في عملية معقدة (الرئتان، الحنجرة، الفم): أما أعضاء النطق (اللسان، الشفتان، الأسنان)، فإن مسار هذا الصوت يكون من جهاز النطق ثم استقراره في جهاز السمع. أي من الفم وصولا إلى الأذن ويكون عبر الهواء. وحدوث الصوت يتطلب احتكاك جسم صلب بآخر مثل الآلات الوترية، هي كل صوت مسموع غير مرئي يستلزم وجود جسم يهتز وسرعة الصوت، وجدها العلماء حوالي 332 م في الثانية .

المطلب الثاني: الفونولوجيا ومباحثها

تطور الدرس الصوتي تطوراً ملحوظاً بفضل تقدم الوسائل العلمية والأجهزة التقنية المتطورة، مما أتاح للباحثين والعلماء الكشف عن حقائق صوتية جديدة تتعلق بطبيعة الأصوات ووظائفها .

وقد أدى هذا التطور إلى تبلور اتجاهين في دراسة الصوت. فاتجاه يركز على جانب فيزيولوجي مادي وذلك من حيث إنتاجاته ووظائفه. واتجاه آخر يعنى بوظيفته داخل النظام اللغوي ودوره في بناء المعنى وللتفريق بين الوحدات اللغوية. ولكل جانب من جوانب يقتضي النظر بأسلوب يختلف عما يتبع من جانب آخر. لذلك تميّز علم الأصوات بفرعين أساسيين هما: الفونولوجيا Phonology والفونيتيك Phonetics

[1] ينظر:المرجع السابق، ص 05.

أولاً: الفونولوجيا :

عرّف عصام نور الدين الفونولوجيا بقوله: "علم وظائف الأصوات اللغوية فهو يدرس الصوت الإنساني في تركيب الكلام ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة"[1]. فالدرس الصوتي الإنساني داخل اللغة يعنى بوظيفته ودوره في بناء الكلام، من حيث إنتاجه الفيزيائي .

كما اهتم بعلاقاته مع مستوياته الصوتية، النحوية، الدلالية في لغة معينة. كما نجد أيضا أن دراسة الأصوات في اللغة العربية ودورها في الصرف العربي، وفي تراكيب اللغة العربية ودلالتها. فالفونولوجيا برزت أهميتها في الصرف العربي وتراكيبه اللغوية ودلالته من خلال دورها في ضبط وظيفة الصوت داخل اللغة، مما يؤثر التغيير الصوتي في بناء المعنى .

وهذا الأخير أكد لنا أن أهم جزء من الدراسات الصوتية، أو ما يعرف "بالصوتيات الوظيفية التي تعتمد في ذلك على الحقائق التي تتوصل إليها الأقسام الأخرى من الدراسات الصوتية (الفيزيائية والفيزيولوجية)"[2] فعلم وظائف الأصوات اللغوية يدرس لنا الصوت من حيث وظيفته داخل اللغة. حيث يعدّ جزءاً مهماً من الدراسات الصوتية الوظيفية التي تعتمد على مجموعة من الحقائق الجديدة التي تتوصل من خلالها إلى الأقسام الأخرى من الدراسات الصوتية الفيزيائية والفيزيولوجية لكنه تجاوزها إلى بيان القيمة اللغوية للصوت .

يرجع الفضل في نشأة علم الفونولوجيا إلى مدرسة براغ، التي ركزت على أهمية التمييز بين الأصوات اللغوية بناءً على وظائفها وتركيبها ودلالاتها. فقد أشارت هذه المدرسة إلى أن اللغة لا تعتمد فقط على الجانب الفيزيائي لإنتاج الصوت، وإنما أيضاً على قدرته على التميز عن بقية

[1] عصام نور الدين، علم وظائف اللغوية والفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992، ص 24.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار قصبة حيدرة، الجزائر، ط1، 2006، ص 72.

الأصوات في النظام اللغوي. فالخصائص المميزة لأي لغة تستند إلى التقابلات والتفاعلات بين الأصوات داخل النظام اللغوي، حيث يقوم هذا النظام على شبكة من العلاقات الصوتية المتداخلة.

ومن اللغويين المعروفين في مدرسة براغ هناك:

تروبيتسكي "Trubetzkoy"، وجاكوبسون "Jakobson"حيث ميّز لنا بأن الفونولوجيا قد عالجت العديد من القضايا كالفونيم والتنغيم، المظاهر السياقية كالنبر والتغيرات الصوتية كالمماثلة والمخالفة والإعلال والإبدال والإدغام في المؤتمر اللغوي الأول الذي انعقد في لاهاي 1928 .

كما اعتبرت مدرسة براغ The phonology علما لغويا يدرس الأصوات بوصفها لوحدات وظيفية داخل اللغة .

يدل مصطلح الفونولوجيا على دراسة الصوت اللغوي في سياقه الوظيفي، حيث يركز على تحديد قيمته ودوره في اللغة، ومدى انسجامه مع الأصوات الأخرى وعلاقته بتكوين الكلمات ومعانيها. وقد تناول حلمي خليل في كتابه "مقدمة لدراسة علم اللغة" هذا المفهوم باعتباره دراسة لغوية داخل البنية، موضحًا أنه يهتم بعلاقة الصوت مع غيره من الأصوات من حيث الدلالة أو الوظيفة التي يضطلع بها الصوت في تحديد المعنى.

فإنها تعنى بالصوت اللغوي في تركيب الكلام. فقد انقسمت الدراسة الفونولوجية إلى مستويين أساسيين حيث يتضمن ذلك إلى استخراج الفونيمات ووصفها في مختلف السياقات. كما تصنفها إلى دراسة تركيبيها في السلسلة الكلامية. يقول إدريس السغروشي في كتابه (مدخل للصواتة التوليدية) "لم تقتصر الأبحاث الصوتية اهتمامها على القطعة بل اعتنت أيضاً بوحدات أكبر من القطعة التي تعرضت لدراسة النبر والنغمة ... إلخ وهذه الوحدات هي المقطع والكلمة".[1]

[1] إدريس السغروشتي، مدخل للصواتة التوليدية، دار توبقال للنشر، ط1، 1987، ص 64.

وهكذا نرى أن بعض المعطيات الصواتية يمكن أن تحلل صواتيا اعتمادا على القطعة، وبعضها الآخر يخضع لتحليل فوق القطعي أو تطريزي (Prosodic) حسب مدرسة لندن"[1]. من خلال ما طرحه لنا حلمي خليل ومصطفى السغروشي أن الفونولوجيا تسعى إلى توسيع دائرتها على مستويين تحليليين أساسيين هما :

التحليل القطعي (Segemental) لدراسة الأصوات المفردة داخل الكلمة، أما التحليل فوق القطعي (Prosodic) لدراسة الظواهر الدلالية كالنبر والتنغيم... إلخ. الفونولوجيا علم وظيفي يدرس الأصوات داخل السياقات الكلامية من حيث البنية والوظيفة ودلالة وإن فهم المعنى لا يتم إلا وفق التحليل القطعي وفوق القطعية معاً .

كما عرّفها منصور الغامدي: "ذلك العلم الذي يبحث في النظم والأنماط الصوتية التي بمعنى هي حالة دراسة لغة ما. والنظام الصوتي هو جميع الأصوات اللغوية المتمايزة عن بعضها البعض في لغة ما"[2]. فالفونولوجيا، بوصفها علماً يدرس النظم والأنماط الصوتية في اللغة. أي أنها لا تكتفي بوصف الأصوات مفردة، بل إنها تهتم بكيفية انتظام قيمتها الوظيفية وعلاقتها داخل نظام لغوي يتعاقب مع غيره من الأصوات وهو أيضاً: "العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية، تفرق بين المعاني، فتتميز بين الدلالات"[3]. بما أن الفونولوجيا أو ما يسمى بعلم الأصوات الوظيفي (Phonology)فهي فرع من اللسانيات يدرس الأصوات التي تعنى بوظيفتها داخل النظام اللغوي. أي تستعمل لتمييز المعاني والتفريق بين الوحدات اللغوية ودلالتها الوظيفية . مايسمى "بالفونيم"

[1] حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1992، ص 3.

[2] منصور بن محمد الغامدي، بالصوتيات العربية، ط1، الرياض، مكتبة التوبة، 2001، ص 9.

[3] عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد، ومصدر، 47.

نستنتج بأن الفونولوجيا هي علم وفرع من علوم اللسانيات تهتم بدراسة الأصوات كوحدات لغوية لها وظيفتها داخل النسق اللغوي يهتم بوظيفتها التي تستعمل لتمييز المعاني التي تحدث فرقا بين الوحدات اللغوية في المعنى. وهذا ما يسمى بالفونيم الذي يعتبر صوت يميز بين معاني الكلمات مثال عن ذلك في كلمة "باب وتاب" فهنا اختلاف في المعنى ولكل منهما فونيم مختلف يغير في معنى الكلمة .

فروع الفونولوجيا (علم وظائف الأصوات):

تعد الفونولوجيا فرعا من فروع علم اللغة الذي يتعدد بتعدد الاتجاهات التحليلية التي تدرس الأصوات اللغوية من حيث وظيفتها داخل نسق لغوي. كما ظهرت لها فروع متعددة بعضها يدرس نظام الصوتي للغة معينة، ومحددة والبعض الآخر يقارنها بين لغات مختلفة، وبعضا يتتبع تطوراتها وتغيراتها وتفسيراتها عبر الزمن وهذا ما سنذكره كالآتي:

1- **علم فيزياء الأصوات:** يهتم علم فيزياء الأصوات بدراسة الجانب المادي الفيزيائي الفيزيولوجي للصوت الذي يقوم بعملية التواصل[1] وذلك من خلال كيفية إنتاجها ، وانتقاله في الهواء واستقبالها عبر أذن السامع .

2- **علم فونولوجيا:** (la phonologie générale) كما نجد هذا العلم يدرس الأنظمة الصوتية الموجودة في لغات العالم كلّها، وقوانينها ووظائفها. وقد وضع (Hath) نظريته التي حددت الشبكة العالمية الأصواتية التي وضّحت كيف أنها تصلح لجُلِّ لغات العالم، كيف أن كل إنسان يستمد منعاً بعض عناصره ليؤلّف تنظيمه الأصواتية الخاصة[2] .

[1] نادية رمضان نجار، اللغة وأنظمتها اللغوية، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، ط1، د.ت، ص 37 - 47.

[2] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية فونولوجيا، ص 30.

نستنتج من خلال قول (هال) أنه يتبين أن لغات العالم تشترك في نظام صوتي عام وقوانينها، وذلك نجد أن كل لغة من اللغات تستمد من نظريته المشهورة وتختار ما يناسبها من نظامها ووظائفها ليؤلف الأصواتية الخاصة به .

3- الفونولوجيا الخاصة: تدرس التنظيم الصوتي الخاص لكل لغة معينة ومحددة، ومثال على ذلك فونولوجيا الخاصة باللغة العربية، تركز على نسق اللغوي ونظامه ووظائفه والعلاقات داخل النظام الصوتي للغة .

4- الفونولوجيا التعاقبية :(la phonologie diachronique) تقف على حالة تنظيم أصواتي في فترة معينة من تاريخ اللغة، معتمدا الطريقة الوصفية يدرس هذا الأخير تطور النظام أصواتية عبر حقبة زمنية معينة داخل لغة معينة، ومع التغييرات التي يطرأ عليها من مرحلة إلى مرحلة أخرى تاريخية .

5- الفونولوجيا التزامنية :(la phonologie synchronique) تقف على حالة تنظيم أصواتي يستعمله المعاصرون، لكن كانت الكتابة هي التي بيّنت الفروق الفردية الفونولوجية –ثبتتها في ألف باء وأحرف الهجاء – فنجد أن الدراسة التزامنية تدرس النظام الصوتي للغة بطريقة وصفية لوصف النظام اللغوي في مرحلة زمنية محددة دون الرجوع إلى تاريخها .

2)الفونتيك (علم الأصوات العام):

يعُد (Phonetics) أحد أقسام علم الأصوات، الذي يدرس ويهتم بالأصوات اللغوية في ذاتها من حيث: كيفية إنتاجها وخصائصها دون النظر إلى وظيفتها داخل نسق لغوي معين ومحدد. كما يعرفه ماريو باي في كتابه "هو علم يعكف على دراسة الوحدات الصوتية اللغوية خارج مدرج الكلام. الوحدة الأساسية له هي الصوت المفرد (Phone) ، الذي يعرف بأنه أي صوت لغوي

بسيط يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في المعمل (أي الفونات)"[1] فمن خلال ما أشار إليه ماريو باي، على الصوت المفرد أنه صوت لغوي بسيط مسموع يمكن تسجيله عبر وسائل وآلات وتحليله بالأجهزة. وأنه لا يقتصر على أصوات لغوية معينة، بل يقوم بدراسة جميع الأصوات التي ينتجها الإنسان .

فالفونتيك (la phonétique // phonetics) الذي يدرس مادة الصوت

(la matière / matériel) كما ارتأينا ترجمة هذا المصطلح بدعم الأصوات اللغوية، وهي ترجمة الدكتور محمد أبو الفرج، وتعريبه إلى (فونيتيكا) أو (فوناتكس) أو (فوناتيك) ولم نأخذ بترجمته، إلى (علم الأصوات العام) أو (علم الأصوات) أو (علم الصوتيات) أو (علم الصوتية) دون إيراده معرباً، لأن علماء العربية المحدثين لم يتفقوا على ترجمة موحدة. فالفونتيك يدرس الأصوات الإنسانية، ويحلّلها ويجري عليها التجارب ويشرحها... دون النظر خاصة إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات، أو إلى أثر تلك الأصوات في اللغة من الناحية العلمية،أو إلى وظيفة الأصوات ودورها في تغيير معنى الكلمة... وبهذا فهو عالمي كونت له هيئة تكشف لنا كل يوم عن أصوات إنسانية كانت مجهولة، وسيأتي بحثه مفصلاً .

نستنتج بأن الفونتيك يهتم بدراسة الأصوات الإنسانية، ولا يهتم بالوظيفة في تغيير المعنى، بل يهتم بدراسته من الناحية الفيزيائية كما تعددت ترجمته في العربية بسبب اختلافات المدارس ومناهجها في تحديد مجال هذا العلم .

المطلب الثالث:الفرق بين الفونولوجيا والفونيتيك

تحتل الدراسات الصوتية العتبة الأولى والأساسية العامة في الدرس اللساني الحديث؛ وهذا ما جعلها من أهم القضايا التي لها دور أساسي في بناء النظام اللغوي وتحقيق وظيفته التواصلية.

[1] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1988، ص 47.

ومما أسفر عنه هذا التطور اللغوي التمييز بين علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا) الذي بدوره يدرس قواعد اللغة التي يختارها لتنظيم الأصوات وتحويلها إلى رسائل ذات معنى، أما بالنسبة لعلم الأصوات النطقي (الفونيتيك) فيتمثل بدراسة الأبجدية الصوتية التي يمتلكها جميع البشر في دراسة الأصوات اللغوية مع اختلافها لزاوية النظر لكل منهما. مبينا بذلك قول كمال بشر:" والفونيتيك عند مقابلته بالفونولوجيا يصبح ذا مدلول ضيق نسبياً ؛ إذ يطلق حينئذ ويراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداثاً منطوقة بالفعل (actuel speech) لها تأثير سمعي معيّن (audiotoly effect)، دون النظر في قيم هذه الأصوات ومعانيها في اللغة المعينة. إنه يُعنى بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية، وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء (Noise) لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات"[1].

يعد كمال بشر من أبرز اللغويين الذين أسهموا في الدرس الصوتي الحديث، وقد دلّ من خلال قوله على التمييز بين المنهجين الفونيتيك والفونولوجيا؛ حيث انطلق في دراساته من اختلاف زاوية النظر والغاية لكل من العلمين، رغم تأكيده بأن الصوت اللغوي لا يدرس من زاوية واحدة بل من مستويين متكاملين.

فنجد الفونيتيك عند مقابلته بالفنولوجيا يصبح ذا مدلول نسبيا ضيقا لأنه يراد به دراسة الأصوات اللغوية باعتبارها مادة طبيعية كونها أحداثاً بالفعل كما لها أثر سمعي فيزيولوجي ملموس، كما يهتم علم الأصوات النطقي بكيفية إنتاج الصوت وخصائصه الفيزيائية واستقباله وإدراكه سمعياً عبر الأذن دون أن يلتفت إلى قيمته الوظيفية داخل اللغة، كما يشمل الأصوات بوصفها ضوضاء من منظور لغوي باعتبارها ظاهرة طبيعية لا تدخل في النظام اللغوي الصوتي.

كما ان فونولوجيا أو ما تسمى (علم الأصوات الوظيفي) اهتمت بالصوت من حيث وظيفته الصوتية داخل النظام اللغوي؛ أي أنها تدرس الأصوات داخل بنية الكلمة والتمييز بين معانيها

[1] ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، ص 19.

ولها دخلها في التركيب الصوتي للغة، وذلك لتخضع قوانينها وانتظامها بتلك اللغة. وهنا يتضح لنا ما يقصده كمال بشر في قوله:"الفونيتيك عند مقارنته بالفونولوجيا يصبح مجالاً ضيقاً نسبيا؛ فالفونيتيك يدرس الصوت ومادته الصوتية لا القوانين الصوتية، ويراد به دراسة الصوت باعتباره تأثيراً سماعياً لأحداث فيزيائية، أما الفونولوجيا فتدرس الصوت من خلال قيمته الوظيفية وتمييز العمل داخل النظام اللغوي المعين.

وبذلك فهما رئيسيان متكاملان؛ فالفونيتيك يكون المصدر الأولي الذي تُبنى عليه الظواهر والآليات السمعية والفيزيائية، فمن دونه تفتقر الفونولوجيا إلى مادتها الوصفية في بناء المعنى داخل النظام اللغوي المحدد. وبذلك يخلص كمال بشر إلى أن الفونيتيك والفونولوجيا هما خطوتان من خطوات البحث اللغوي ، فكلاهما مرتبط بصاحبه ارتباطاً وثيقاً ولا يمكن الفصل بينهما، وهما يكونان معاً مستوى جوهريا ذو أهمية في مستويات علم اللغة ، وهما جزء لا يتجزأ عن بعضهما البعض في علم اللغة، وكلاهما يدرسان مادة أصوات اللغة الواحدة.

والفرق بينهما والاختلاف يكمن في الطريقة التي تدرس بها الأصوات؛ فعلم الأصوات النطقي يدرس اللغة في ذاتها، أما علم الأصوات الوظيفي فيدرسها بقيمتها الوظيفية داخل نظام ونسق لغوي محدد والتمييز بين معانيها. ومن ثم لا يجوز الفصل بينهما أو عزل أحدهما عن الآخر[1].

كما أشار الدكتور عصام نور الدين في كتابه إلى اختلاف كل من المصطلحين باختلاف المدارس اللغوية الغربية ومناهجها التي لها دور في الدرس اللساني فنجد:

مدرسة فرديناند دي سوسير: لغوي غربي جعل الفونولوجيا (la phonologie) مرتبطة ومعنية بدراسة العملية الفيزيائية للنطق، وهو بالنسبة له علم مساعد للألسنية، وقد جعل الفوناتيك

[1] ينظر: علم الأصوات، كمال بشر، ص 113

(Phonétique) مختصاً بالبحث التاريخي الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر الأزمنة، فهو جزء أساسي من الألسنية.

مدرسة براغ: استعملت مصطلح الفونولوجيا كفرع أساسي من الألسنية وتعالج وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية عكس ما استعمله دي سوسير، أما الفوناتيك فاعتبروه علماً خالصاً من علوم الطبيعية تستعين به الألسنية لكنه ليس جزءاً يتجزأ منها، بل أخرجه معظم رجال هذه المدرسة من دراسة الألسنية.

المدرستان الأمريكية والإنجليزية: استعملتا الفونولوجيا لمدة عشرات السنين بمعنى تاريخ الأصوات ودراسة التغيرات والتطورات والتفسيرات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها، ومعناها يكون مرادفاً للمصطلحين:

(Historical Phonetics / La Phonetique Historique)

أو (Diachronic Phonetics / La Phonetique Diachronique)

أما مصطلح الفوناتيك (Phonetique) فقد استعمله الأمريكيون والإنجليز بمعنى العلم الذي يدرس الأصوات الكلامية ويصنفها ويحللها من غير إشارة إلى تطورها التاريخي، وإنما يشير إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها عبر الأذن. وهذان المصطلحان هما من صميم علم الألسنية؛ فقد دخل الأول تحت فروع الألسنية التاريخية ودخل الثاني تحت فروع الألسنية الوصفية[1].

وقد ظهرت أبحاث من علماء الأصوات ترفض الفصل بين الفونولوجيا والفونيتيك، كون كل واحد منهما يعتمد على الآخر فهما متممان ومتكاملان ويؤلفان علماً واحداً، ولذلك وضعوا الكلمتين تحت مصطلح واحد إما الفونتكس أو الفونولوجي. وجاء التفريق عند فريق آخر تفريقاً

[1] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية "الفونولوجيا"، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص 26-27

منهجياً؛ فخصوا الفوناتيك بالدراسة الوصفية والفونولوجيا بالدرس الصوتي التاريخي، ولكنهما معاً يعملان في مجال واحد وهو دراسة أصوات اللغة.

ومن ثم استقر الرأي لديهم على أنهما جانبان متكاملان ولا يمكن الفصل بينهما فصلاً تاماً[1]؛ فالفرق يتمثل في كون الفوناتيك يمثل مرحلة تمهيدية أساسية ممهدة للانتقال إلى الفونولوجيا بتجميع المادة الصوتية الخام، أما الفونولوجيا فتقوم بتنظيم المادة مستخلصة القواعد العامة والقوانين الكلية من هذه المادة الصوتية.

فعلم الفونيتيك يجمع ملاحظاته عن المادة الصوتية ، ووصفها من الناحية العضوية لا مجرد الجمع بل إخضاع تلك المادة للقواعد والتنظيم ؛أو الكشف عن وظائف الأصوات التي جمعها ووصفها في المرحلة الأولى في حين نجد علم الفونولوجيا يبحث أساساً في قيم الأصوات وتعيين قواعدها، فلابد له أن يعتمد على الجانب العملي النطقي المادي[2]. ومن خلال هذا الفرق نتوصل إلى أن هناك صلة وثيقة وطيدة بين الفونولوجيا والفوناتيك حيث لا يوجد فاصل طبيعي بينهما بل كل واحد مكمل للآخر ، فالفونولوجيا تبدأ من حيث ينتهي الفوناتيك، وكل ذلك يباشر ويصعد لدراسة (الفونيم) بوصفهما أساس التحليل الصوتي الحديث.

المبحث الثاني:اللهجة وأسبابها

- اللهجة وجذورها:

بما أن اللهجة هي ظاهرة لغوية طبيعية يشترك فيها مجموعة من الأفراد داخل إطار لغة واحدة، وحتى نتعرف عليها بصورة أوضح لابد من تعريفها لغوياً واصطلاحياً عند القدامى والمحدثين وهي كالآتي:

[1]كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط10، 2000

[2]عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ط3،القاهرة،مطبعة الجيلاوي، 2004،ص89

1-تعريف اللهجة :

أ) **لغة:** لقد ورد في كتاب العين عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: لَهَجَ = لَهِجَ فلان بكذا وكذا، أي أُولع به. ولَهَجَ الفصيل بأمه يَلْهَجُ إذا تناول ضرعها يمتصه، وهو فصيل لَاهِجٌ. وأَهَجتُ الفصيل: إذا جعلت في فيه خلالاً لكي لا يصل إلى الرضاع. واللَّهْجَةُ: طرف اللسان، ويقال جرس الكلام، ويقال فصيح اللَّهْجَة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، ورجل مُلهجٌ بكذا أي مولع به[1]. وحسب ما أورده الخليل فإن اللهجة هي أساليب وطرق صوتية ولسانية فطر عليها المتكلم، جُبل عليها فاكتسبها بالنشأة والبيئة التي اعتادها داخل الجماعة اللغوية.

أما ابن فارس فيقول في معجم مقاييس اللغة: " أن اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، والأصل الآخر يدل على اختلاط في الأمر. فيقال لَهِجَ بالشيء إذا أُغري به وثابر عليه وهو لَهجه. وقوله هو فصيح اللَّهْجَة اللسان بما ينطق ، وسُميت لهجة لأن كل إنسان يَلْهَجُ بلغته وكلامه"[2] لقد ربط ابن فارس المفهوم اللغوي للهجة بدلالة الجذر (ل هـ ج) وهو اللزوم والاعتياد والتعلق بالشيء، فاللَّهْجَة عنده ليست مجرد صوت بل هي ما يلزم الإنسان من اللغة واعتياده بما يلهج من اللغة و الكلام.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (لهج): لَهِجَ بالأمر لَهَجاً ولهوج وأَلْهَجَ كلاهما بمعنى أُولع به واعتاده، يقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به. واللَّهْجَة بالتسكين واللَّهَجَة بالفتح طرف اللسان وجرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللَّهْجَة وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[3]. ويتبين من خلال التعريف اللغوي للهجة أنها الصفة الصوتية النطقية التي تنتج من

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج عبد الحميد الهنداوي، مادة "لهج"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د ط، ص 105-109

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، مادة "لهج"، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،2001م، ص 906

[3] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ط1،ج3

خلال استعمال طرف اللسان وجرس الكلام، وهي فصاحة اللغة التي جُبل ونشأ عليها المتكلم واكتسبها بالفطرة. ومن جهة أخرى، فإنها اللغة التي يُعرف بها الإنسان.

ب – اصطلاحاً:

لقد عَبر القدماء من خلال تعاريفهم للهجة وأطلقوا عليها لفظ (اللغة)، وأنها مأخوذة من جذر لغوي دلالته (لَهَجَ) وهي طريقة الكلام والتنوع في الأداء واستعمالها للدلالة على أسلوب النطق والتعبير. ونجد في التعريف الاصطلاحي لـ إبراهيم أنيس حيث عرّفها كالآتي: «هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فيما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[1] فإبراهيم أنيس يربط اللهجة بالبيئة وأنها صفات لغوية خاصة ببيئة معينة تشترك بين أفراد المجتمع الواحد، كما لم يغفل عن علاقتها باللهجات والبيئات المجاورة، وتشاركها في بعض الظواهر اللغوية التي تيسر الاتصال بالبيئات الأخرى. ولكل ربع من ربوع الوطن لهجته الخاصة به على قدر القاسم المشترك الذي يربط بين ناطقيها.

فقد عُرّفت اللَّهْجَة عند حاتم صالح بأنها ما كان يسميه العلماء القدماء (لغة)، مثل لغة تميم ولغة هذيل ولغة طيء التي جاءت في المعجمات العربية ، ولا يريدون بها سوى ما تعنيه الكلمات. كما أُطلق على اللَّهْجَة لفظة اللحن؛ قال أحمد الأعرابي: "ليس هذا لحني ولا لحن قومي"[2]. لقد عرّف حاتم صالح اللهجة بأنها ما كان يسميه العلماء القدماء لغة وهي لا تعني لغة

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط9، 1995، ص 16

[2] حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي،د ط، 1979، ص 32

مستقلة بل هي تنويع لغوي لقبائل قديما كتميم وقيس وهذيل وطيء فهي في الحقيقة قد جاء بها في المعجمات واللهجات داخل اللغة العربية سوى ما تعنيه من الكلمات.

كما عرّفها عبد الكريم بكري بأنها: «صفة صوتية تركيبية تعتري لغة وطن من الأوطان دون أن تنال من معناها الأصلي العام»[1]. حيث عد اللهجة هي تنويع لغوي داخل لغة واحدة، وهي ناتجة عن دخول صفات تركيبية تعتري لغة وطن من الأوطان دون أن تغير المعنى الأصلي العام للغة الأم.

كما ذهبت ماري نوال غازي بربور إلى أن مصطلح اللهجة يطلق في مقابل اللسان على كل نسق لغوي لا يستفيد من الوضع السوسيو–ثقافي المرتبط باللسان. ففي فرنسا مثلاً: يمكننا أن نعتبر الفرنسية بعد ثورة 1989 اللسان الوطني، ويمكننا في المقابل أن نعد البروفانسية أو البيكاردية بوصفها لهجات، فهما تحتكمان للأصل نفسه على غرار اللسان الوطني، ولكنهما تطرحان جملة من الخصوصيات التي تستمد مرجعيتها من اختلافات التطور من منطقة إلى أخرى[2].

– السمات الصوتية للغة العربية:

تعد السمات الصوتية من المفاهيم الأساسية في الدرس اللساني، لا سيما في علم الفونولوجيا؛ إذ تستعمل في وصف الأصوات اللغوية مبيّنة الخصائص المشتركة داخل نظام صوتي للغة. وقد اهتم علماء العربية القدامى بالخصائص والمباحث، ومن بينها المخارج والصفات عند (سيبويه)، كالجهر والهمس، الشدة والرخاوة ، وبذلك تسهم هذه السمات في تفسير ظواهر صوتية للغة العربية قديماً وحديثاً.

[1] عبد الكريم بكري، فصول في اللغة والأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1997، ص 95

[2]

أ – الجهر:

تعريفه

1– **لغةً:**جَهَرَ الشيءُ: عَلَنَ وظَهَرَ. وجهر بالكلام جَهْراً وجِهاراً: أعلنه، وعليه فالجهر هو الإعلان والإظهار[1]. يعني التذبذب والعلانية والإظهار بنطق الأصوات.

2–**اصطلاحاً:** هو انحباس النفس عند النطق بالحرف، وجاء في تعريف سيبويه: «حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومُنِعَ النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت»[2]. وحروف الجهر هي تسعة عشر حرفاً جمعت في جملة: "عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب"[3]. فالجهر يعني رفع الصوت والإظهار بوجه الحروف جهراً لقوة الاعتماد في موضع خروجها. ومثال على ذلك: أي كلمة في العربية أو القرآن الكريم ورد فيها حرف من حروف الجهر، سواء أكانت مشددة أم ساكنة أم متحركة، ومن بينها الجهر في الهمزة في قوله تعالى : «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»[4] .

[1]إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة، تركيا، إسطنبول ، د ط، د ت ،ص 142

[2]سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ،ط2، 1982، ص 432

[3]حسام الدين الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، وزارة الإعلام،د ط، 1999،ص 35

[4]الآية 1 من سورة الأعلى

ب- الهمس:

لغةً: هو الصوت الخفي، وأخص ما يكون من صوت القدم[1] وهو كل خفي من كلام ونحوه، وعليه فالهمس لغةً يعني الخفاء[2]. يعني أن لهمس هو خفض الصوت وإخفائه أي هو الصوت غير الجاهر الذي لا يكاد أن يُسمع.

اصطلاحاً: يعني جريان النفس عند النطق بالحرف، حيث عرّفه سيبويه أنه:"حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[3]. وحروفه عشرة مجموعة في قولك :"سكت فحثه شخص ". فالهمس هو عكس الجهر، وهو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما برنين حين ينطق، كما جعل سيبويه الهمس ناتجاً عن ضعف الاعتماد في موضع حدوث الصوت، أي ضعف مقاومة الهواء المندفع من الرئتين، والصوت عنده مصدره الفم وعند النطق به يكون منخفضاً وضعيفاً. وترجمة ذلك في قوله عز وجل: "يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا"[4].

إذن نستنتج بأن المهموس هو حرف أُضعف الاعتماد في موضعه فجرى معه النفس، أما المجهور فحرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومُنِعَ النفس أن يجري معه.

---

[1] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط8، 2005، ص 582

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص 994

[3] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 432

[4] سورة طه، الآية 108

ج – **الشدة:**

أ – **لغةً:** شد الشيء شِدّة : قوي ومتن، وشد عليه في الحرب حمل بقوة[1]، وشدّ يشدّ شدّة شدّاً فاشتدّ وكل ما أحكم فقد شُدّ وتشدّد... وشيء شديد بين الشدّة وشيء شديد مشتد قوي[2]. وتعني القوة والمتن ويسميها الكثير من المحدثين بالأصوات الإنفجارية.

ب – **اصطلاحاً:** كما عرّفه سيبويه أيضاً الصوت الشديد بقوله ومن الحروف الشديد: «وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه»[3]. كما عرّفه موفّق الدين يعيش في قوله: «والشدة أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري». وقد جُمعت الحروف الشديدة ثمانية في جملة (أجدت طبقك) فالشدة كالصوتيات تعني أو تعد تشديدا في اللفظ على حرف من حروف الكلمة وحروفها ثمانية، وجاءت في قوله عز وجل: «وجَعَلْنَا فِي ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد»[4]. ترى أن الصوت انحبس ولم يخرج لأن الدال من حروف الشدة.

د – **الرخاوة:**

أ – **التعريف لغةً:** الهش اللين من كل شيء[5]، صفة رخوة مقابلة لصفة الشدة، ويسميها المحدثون بالاحتكاكية.

---

[1]إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص 291

[2]محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر، ج8، حكومة الكويت،ط2،1414هـ 1994م، ص 240

[3]موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، د.ت، ج10، ص 128

[4]سورة الحديد ، الآية 26

[5]أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عصيمة، لجنة إحياء التراث، مصر، ج1، ص 331

ب – اصطلاحاً: لقد عُرف أبو العباس المبرد في كتابه "المقتضب": الرخوة التي يجري النفس فيها من غير ترديد[1]. وجاء في المعجم الوسيط: «الرخو من الأصوات: صوت عند مخرجه ينحبس الهواء انحباساً ناقصاً يسمح بمرور الهواء، محدثاً حركة احتكاكية تسمى بالرخاوة»[2].

وحروفها ستة عشر حرفاً هي: (ثاء – الحاء – الخاء – الذال – الزاي – الظاء – الضاد – الغين – الفاء – السين – الشين – الهاء – الواو – الياء – الصاد – الطاء). فالرخوة تعني انحباس الهواء عند النطق بها انحباساً ناقصاً محكماً يسمح بمرور الهواء، وهي حروف الاحتكاكية ويجمعها الداني في قوله (حنس حظ شص هز فغث قد) ويجمعها في أرجوزته قائلاً:

> والأحرف الرخوة منهاالهاء ... والخاء والغين معاً والحاء

> والشينُ والصادُ وضاد ثم فا ... والزايُ والسينُ وظاءٌ ثم ثا

> والذالُ ثم غيرها شديدة... ليستْ لحصرِ صوتِها مديدة

كما جاء في القران الكريم في الاية 23 من سورة الاسراء ولا تقل لهما اف ولاتنهرهما وقل لهما قولا كريما فنجد في كلمة اف انه سنرى الصوت قد جرى جريان ظاهرا عكس مع جاء في صوت مهتد انه انحبس لانه لم يخرج فالدال من حروف الشدة و الفاء من حروف الرخوة

هـ – الاستعلاء:

تعريفه:

1 – **لغةً:** علا الشيء علوّاً = ارتفع[3]، واستعلى النهار: ارتفع وتعني الارتفاع والاستعالة وسما.

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، ص 337

[2] الأرجوزة المنبهة، أبو عمرو الداني، تح: محمد الجزائري، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420هـ/1999م، ص 291

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص 625

2- **اصطلاحاً:** الاستعلاء من صفات القوة، حيث عرّف حسام الدين الكيلاني الاستعلاء بأنه: «ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه»[1]. وحروفه سبعة يجمعها قولك **(قظ خص ضغط)[2]. وسميت مستعلية اللسان لأنه يعلو بها إلى جهة الحنك عند النطق، كما تعني صفاتها التي تفخم بها الحروفه خاصة عند تلاوة القرآن الكريم ومثال عن ذلك في قوله عز وجل: «أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ»[3] . فكل كلمة في العربية أو في القرآن الكريم ورد فيها حرف من حروف الاستعلاء، فنجد حرف الصاد في كلمة "الصِّدْقِ".

و - **الاستفال:**

أ - **لغةً:** السُّفْلُ ضِدُّ العُلُوّ وهو الانخفاض.

ب - **اصطلاحاً:** انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فينخفض الصوت معه إلى قاع الفم، وهو من صفات الضعف. كما نجد الاستفال في القرآن الكريم في قوله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ»[4] . نجد الاستفال في حرف الباء في كلمة "رَبِّكَ".

[1] حسام الدين الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، ص 35

[2] ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضياع، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط ،د.ت، ص 202

[3] سورة الأحقاف، الآية 16

[4] الأعراف، الآية 206

7 – **الإطباق:**

أ – **لغةً:** الموافقة والاتفاق، طابَقَ بين الشيئين إذ جعلتهما على حد واحد وألصقتهما[1]، هو حصر الصوت لانطابق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند خروج حروف الإطباق.

ب – **اصطلاحاً:** كما عرّفه محمد الأنطاكي بأنه هو: «أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة ملعقة، بينما يكون طرفه ملتماً مع جزء آخر من أجزاء الفم». والحروف المطبقة هي: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)[2]. ومثال على ذلك نجد حرف الصاد في

القرآن الكريم في قوله عز وجل: «وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ»[3] ، وكما جاء في سورة الأعراف: «نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ». فصفة الإطباق جاءت في الآيتين في سورة الأنفال في كلمة (الصَّابِرِينَ) وسورة الأعراف في كلمة "خَطِيئَاتِكُمْ" فحرف الصاد والطاء عندما ننطق به تشعر بأن اللسان يرتفع ويلتصق مع جزء من أجزاء الفم ويكون مفخما عكس الانفتاح.

8 – **الانفتاح:**

أ – **لغةً:** الافتراق، ضد الإطباق، وهو عدم حصر الصوت لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند خروج حروف الانفتاح.

---

[1] محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،ج1، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط3، د.ت، ص 17

[2] إسماعيل بن حمادالجوهري ، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص 1512

[3] الانفال، الآية 46

ب – **اصطلاحاً:** انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه مجموعة في قولك (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث) وهي جميع الحروف ما عدا حروف الإطباق[1]. والانفتاح ضد الانغلاق؛ يقال انفتح الباب والقفل إذا أزيل غلقه وفُصِل، وكل فصل بين شيئين فهو فتح، ولذا يسمى الحكم بين المتخاصمين فتحاً لأنه يفصل بينهم. ومنه قوله عز وجل: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ»، وتجد في القرآن الكريم في سورة الناس: «الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ» الآية (5). وصفة الانفتاح هنا جاءت في حرف السين لأنه من حروف الانفتاح التي تجري النفس عند النطق بها لضعف الاعتماد على مخرج الحرف.

إليك تحويل للنصوص المكتوبة في الصور إلى نص رقمي منظم:

المطلب الثاني: أسباب ظهور اللهجات

تعد اللهجات من الظواهر اللغوية الطبيعية التي رافقت اللغة منذ نشأتها الأولى، وقد أدى انتشارها في رقعة جغرافية واسعة وتفاعلها مع الشعوب واحتكاكها اللغوي بالثقافات الأخرى. إلا أن ظهور لهجات مختلفة اشتركت في أصل لغوي واحد وتختلف باختلاف المظاهر الصوتية والصرفية وإلى بيان أهم الأسباب التي أسهمت ظهور جذور اللهجات، ومن الأمر المتعارف عليه لدى الباحثين والدارسين إن اللغة عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم؛ للتواصل مع أفراد بيئته والمجتمع الذين يشاركونه بدورهم نفس اللغة. وقد نجد قول ابن جني قوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، فدلالة ابن جني في قوله أن اللغة مرتبطة بالجماعة البشرية، وهي أداة للتعبير عن الحاجات، وبما أن لكل قوم بيئته ولغته فإن طرائق النطق والتعبير تختلف ومن هنا تنشأ اللهجة ، وأن للغة لغات متعددة ولكل قوم لغته الخاصة به التي

[1] محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج1، ص 38

[2] ابن جني، خصائص، ت.ح محمد علي التجار ، دار الكتب المصرية ، ج1 ، طبعة د.س ، ص33

تعتبر اللغة الأم التي جب عليها الانسان، وتنتشر في رقعة جغرافية واسعة نحو العربية والفرنسية والانجليزية وغيرها من اللغات الحية .

كما تعد اللغة العربية من بين اللغات العظمى التي تعتبر لغة القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1]، ويستدل على أن اللغة العربية هي وعاء الوحي الإلهي بكونها لغة القرآن الكريم، التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف، وانتشارها عبر الفتوحات الإسلامية، كما امتازت بالوضوح والدقة والقدرة على التعبير، إلا أنها لم تبق على حالها بل تغيرت عبر الزمن والعصور نتيجة ظهور اللهجات المختلفة وتأثر اللغة بارتباطها بالحياة الإنسانية وتطور المجتمع؛ لأن اللغة جزء من حياة المجتمع حيث تتوحد بتوحده متوحدة ومتمسكة بأهدافه وعواملها الاجتماعية، إلا أنها تبقى متجانسة ومتماسكة، أما إذا حدث العكس فهذا دليل على تشعب اللغة وانقسامها إلى لهجات مختلفة .

يؤكد عبد الغفار حامد الهلالي من خلال قوله: ولاريب أن اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يستخدمها كأداة له إذا كانت حياته الاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متحدة من حيث أهدافه وعوامل تكوينها، فإذا تغير شيء من ذلك كان لزاماً علينا أن نشهد تشعب تلك اللغة إلى لهجات[2] .

كما تعددت آراء العلماء والدارسين واختلفوا حول مسألة انقسام وتشعب اللغة إلى لهجات، وذلك لأسباب عامة، فهناك عدة أسباب تنقسم إلى عاملين اثنين، وهذا ما ذكره إبراهيم أنيس في كتابه "اللهجات العربية"، حيث يقول: هناك عاملان رئيسيان يعزى إليه تكون اللهجات في العالم هما :

أ- .الانعزال بين بيئات الشعب الواحد .

[1] الآية 2 سورة يوسف

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة،د.ط، 2003م

ب- الصراع اللغوي نتيجة الغزو أو الهجرات[1] .

ويرى إبراهيم أنيس أن من أهم الأسباب التي جعلت ظهور اللهجات المختلفة هي العزلة والانعزال الاجتماعي والجغرافي بين أبناء الشعب والبيئة الواحدة، وتعود هذه العزلة لمجموعة من عوامل طبيعية كالجبال والصحاري والأنهار واتساع الرقعة الجغرافية، وكيف تفصل هذه العوامل بين أبناء الشعب الواحد والجماعات البشرية عن بعضها البعض، مما يجعل الأفراد الذين يقطنون في الصحراء تختلف ظروفهم وأنماط العيش عن الأفراد الذين يعيشون في البيئة الأخرى .

كما أن نجد اختلاف آخر بين أفراد الشعب الواحد تظهر مثلا بين أهل المنطقة التلية ، ينقسمون إلى المدن والحضر، فهذه تنعكس مباشرة على لغاتهم التي يستعملونها، وأنه لكل ظرفه الاجتماعي الخاص به ونظام لغوي، مما يجعل كل جماعة تتطور بأسلوب خاص بها في النطق والتعبير، فلهجة أهل المدن تميل إلى اللين والسهولة، أما لهجة أهل الأرياف والبادية فتميل إلى القساوة والخشونة والشدة والقوة في الصوت، وهذا الدليل يظهر بوضوح في الأصوات ونبرها وطريقة أدائها اللغوي.

كما أشار أيضاً إلى عوامل الاحتكاك اللغوي الناتج عن الغزو والفتوحات أو الهجرات، وهي تعد عاملاً أساسياً في نشأة اللهجات وتطورها في اللغة. فنجد اللهجات العربية التي انتشرت بعد الفتوحات الإسلامية عبر العالم العربي دليل على احتكاكها باللغات واختلاطها بالأجناس والشعوب، واختلاف ألسنتهم بين ما هو عربي وما هو أعجمي نتج عنه تنوع لهجي واسع داخل العربية وظواهرها المتنوعة التي عرفت باللهجات .ولا يمكن حصر الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه اللهجات إلى العاملين الذين ذكرهما إبراهيم أنيس بل هناك عوامل أخرى قامت بتنوع اللهجات نجدها عند بعض الباحثين كالتالي:

1. العوامل السياسية .

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة،د.ط، 2003م

2. العوامل الدينية .

3. العوامل الاقتصادية والأدبية والاجتماعية .

1 - **العامل الجغرافي:** يتمثل هذا العامل في تشعب اللهجات من خلال الظواهر المناخية التي تتميز بها كل منطقة ومجموع التضاريس الفاصلة بين منطقة وأخرى، وهذه المظاهر تؤدي إلى قلة التواصل والاتصال فيما بين سكان تلك المناطق ويقل الاحتكاك بينهم[1] .

2-**عوامل اجتماعية وسياسية:** كاستقلال البلاد العربية عن بعضها البعض وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينهما من علاقات فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى الانقسام في الوحدة الفكرية واللغوية[2] .

3 -**عوامل اجتماعية نفسية:** تتمثل في كون أن سكان هذه المناطق يعيشون مجموعة من الفروق في النظم الاجتماعية والعرف والعادات والتقاليد والثقافة و التفكير والوجدان وما إلى ذلك، ومن الواضح أن الاختلاف في هذه يتردد صداه في أداة التعبير[3] .

4-**عوامل جسمية فيزيولوجية:** تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق[4]، مما ينتج عن تباين في مخارج الأصوات وصفاتها من منطقة إلى أخرى، وكانت سبباً في استنتاج أن العوامل الاجتماعية والفيزيائية واللغوية كانت سبباً في انفصال العربية وتنوع اللهجات العربية وتنوعه.

[1] الواقي عبد الواحد، فقه اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، 2004م ، 104

[2] مرجع نفسه ، ص175

[3] علي عبد الواحد الواقي، علم اللغة ص176

[4] الواقي عبد الواحد ، فقه اللغة،مرجع سابق، ص105

ملخص الفصل الأول

نستنتج في الأخير أن العلاقة بين اللهجة وعلم الأصوات الفونولوجي والفونيتيكي علاقة ارتباطية بنيوية وثيقة، إذ تعد اللهجة من الميادين التطبيقية لدراسة الظواهر اللغوية الصوتية، كما يرجع اختلافها داخل بنية اللغة أساساً إلى توضيحات في عملية النطق، وهذا يهدف إلى التغيرات الصوتية التي تشمل كلاً من الإبدال والإدغام والحذف والتفخيم والترقيق وغيرها من تغيرات وصفات الأصوات ومخارجها . ويمكن لعلم الأصوات أن يحلل ويفسر هذه الاختلافات بالكشف عن قواعد لغوية وصوتية من خلال تتبع وتطور اللغة عبر تنوع اللهجات لها .

إذن فاللهجة هي الخصائص اللغوية والصوتية أما علم الاصوات يدرس هذه الأصوات من حيث إنتاجها الفيزيائي وصفاتها وعملية إدراكها من خلال النطق .

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية للظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية وجذورها

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمدينة مستغانم

تعد ولاية مستغانم إحدى ولايات الشمال الغرب الجزائري، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، شرق مدينة وهران حوالي 80 كلم خلال القرن الثامن عشر. تمتاز بموقعها الجغرافي الاستراتيجي، هذا الأخير ما جعلها نقطة تواصل حضاري واقتصادي عبر التاريخ. كما أسهمت في انفتاحها على مختلف الثقافات التي ازدهرت بنشاطاتها، والساحل والبحرية، ليجعلها أهم مركز لبايلك المغرب بعد تلمسان، وهذا يعود إلى دور الأندلسيين الذين قدموا إليها خلال القرنين السادس والسابع عشر. كما ارتفعت كثافتها السكانية إلى 15000 نسمة، وتطل المدينة على منطقة خصبة تسقيها مياه وادي عين صفراء، ونهر الشلف الذي يصب في البحر شرقا، إضافة إلى كونها منفذا بحريا وتجاريا للمنتوجات السهلية والتلية المجاورة مثل: مينا والشلف وتيارت، نحو المناطق الخارجية المجاورة مما جعلها حلقة وصل بين الداخل والساحل.

لقد شهدت مدينة مسك الغنائم مرحلة من التراجع والجمود في مطلع القرن التاسع عشر، تمثلت في انخفاض وتقلص عدد سكانها وتراجع نشاطها تجارية والحرفية[1].

وهناك رحالة ذوي شهرة عالمية تعرفوا على المدينة وذكروا من بينهم: ابن بطوطة، حيث يقول: "... ثم خرجنا منها فوصلنا بعد عشر أيام إلى مدينة تنس ثم إلى مازونة ثم إلى مستغانم، ثم إلى تلمسان"[2]، كما يقول الدكتور "لشو": "... تتموقع مستغانم على شاطئ البحر في شكل مدرج وهي محاطة بالجبال من كل جانب كماهي أكبر حجما نوعاما وهران وتبقى بعد تلمسان أهم البلدان في الإقليم الوهراني"، كما يصنف الرحالة البكري معطيات مهمة عن المدينة ويقول: "... بغرب مستغانم على نحو ثلاثة أميال مدينة مزغران وهي مسورة، ولها مسجد جامع وعلى مقربة منها قلعة هوارة (قلعة بني راشد)".

كما لم نقتصر أوصاف الرحالة على جوانب جغرافية فحسب، بل تراتبت عنها تراتبات الاجتماعية والعمرانية للمدينة، مما سمح لها بفهم طبيعة وأنماط الاستقرار والعيش البشري فيها.

---

[1] اللسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، عدد 05 ماي 1988، مجلد 2، المدن الجزائرية، ص 66.

[2] عبد القادر عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور، تاريخيا ثقافيا و وفنيا، مستغانم، المطبعة العلاوية، ط1، 1996، ص 32.

وأن مدينة مستغانم كانت من أرقى المدن ذات نظام عمراني واضح، كما توفرت على مقومات المدينة الإسلامية من مساجد وأسوار ومراكز استقرار.

أصل تسمية مستغانم:

يرى بعض الباحثين والدارسين أن أصل كلمة مستغانم تتألف من كلمتين، مشتى وتعني بها محطة شتوية، وغانم – مربي الأغنام. كما يرى بعض المؤرخين أنها تتألف من مرسى وغانم ومعناه مرسى الغنيمة ويراها البعض الآخر هي وفرة قطيع الأغنام ولكن أهم تعريف يتعلق باسمها هو ميناء روماني موريستاغا (Moristaga)[1]. وينقسم أصلها كذلك إلى نصفين: مشتى غانم أي مكان قضاء فصل الشتاء لهذا الجد وأحفاده. وقد ذكر أن هناك الولي سيدي عبد الله كان له بالمطمر أكواخ والتي يقيم فيها الرحالة في فصل الشتاء. وهنا يقول الأستاذ فاضل عبد القادر: وردت اختلافات آراء حول تسمية مستغانم منهم من يقول: مسك الغنائم ومنهم من يقول: مرسى الغنايم. ومنهم من يقول: مشتى الغنم ومنهم من يقول: مورسك غانم.[2] و حسب الكتب القديمة التي أشارت إلى بعض التسميات والتي أكدت أن المجموعة السكنية متألفة من مشاتي مستغانم أو مشتات غنائم أو مسك الغنائم أو (MORISIGA) حسب السبتاتي في كتابه (دائرة المعارف)[3].

وهذا ما استند عليه الاستيطان البشري بالمنطقة وامتداده إلى العهد الروماني، وهذا الأخير يجعلنا نرى أن مدينة مستغانم تعد نموذجا للمدنية الجزائرية العريقة، التي تعاقبت عليها الحضارات والثقافات المتعددة التي أسهمت في موقعها الجغرافي وتشكيل تاريخها الاقتصادي والتجاري والاجتماعي وتنوع روافدها الثقافية والحضارية.

[1] فاضل عبد القادر، 2011/03/16 www.vitamine-dz.org.

[2] مجلة دورية، مستغانم الرسالة، ديسمبر 2014، مستغانم بين الماضي والحاضر عدد خاص، ص 18-19.

[3] ينظر عبد القادر بن عيسى، المصدر السابق، ص 23.

المطلب الأول: الصوامت في العربية:

تعد الصوامت في العربية من أبرز العناصر الأساسية في نظامها الصوتي ، إذ تتميز هذه الأصوات بالنطق مع وجود عائق في مجرى الهواء داخل جهاز النطق كما تدرس ضمن علم الأصوات الوظيفي وعلم الأصوات النطقي ، الذي تبين من خلاله دراسة وتحليل وتفسير الظواهر الصوتية خاصة في اللهجات التي تحدث تغيرات في نطق بعض الصوامت مقارنة بالعربية الفصحى ، وهذا ما سنتعرف عليه في التعريف اللغوي للصوامت.

1-**لغة:** يقال تعريف الصوامت بأنها الشيء الذي لم يصمته ذاك، أي لم يكفه. وأصله في النفي، وإنما يقال ذلك مما يؤكل أو يشرب. ورماه بصامته أي بما صمت منه بمعنى السكوت.

وعرف الجوهري عن أبي زيد كذلك الصامت بأنه: "رميته بصامته وسكاته أي بما صمت به وسكت أي صمت عن الصوت ". وعُرّف كذلك في لسان العرب: "لا صمت يومإلى الليل فمن نصب أراد لا يصمت يوما إلى الليل"[1]. هو سكوت وانحباس. نستنتج بأن الصامت هو الصوت الذي يكون من خلال تأديته انغلاق وانحباس تام مثل حرف الباء ، أما الانحباس الحرفي مثل السين في نقطة من نقاط جهاز النطق عند مرور الهواء فتسمى بالحروق الساكنة أي الصامتة.

2-**اصطلاحاً:**

تعد الصوامت من بين عناصر النظام الصوتي في اللغة العربية وذلك بحيث تلعب دوراً هاماً وأساسياً في بناء الكلمة. لذا تُعرف على أنها مجموعة الأصوات الشديدة والرخوة والمائعة والأنفية، وتتميز الصوامت بكيفية النطق بها وهي تختلف من لغة إلى أخرى[2] ، يعني هي انحباس

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 2493

[2] أحمد حسني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر – 1994، ص76

وانقطاع الهواء أثناء النطق به مع اختلاف في اللغات. ويتناولها ابن جني على أنها الحروف على مراتبها في الإطراد وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، واللام، والصاد، والزاي، والباء، والسين ، والظاء ،والذال، والفاء ، والباء، والميم، والواو. وهذا ترتيب الحروف مراقيه[1]. بمعنى هي الحروف التي تمثل الفونيمات الأساسية التي يعتمد نطقها على إغلاق وانحباس في مجرى الهواء، لكن قد خالفه من جاء بعده في ترتيبها ومخرجها.

وقد نجد هو الآخر من عرّف الصامت بأنها فونيمات لسبعة وعشرين صوتاً في اللغة العربية: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، الكاف، القاف، الضاد، الجيم، الشين، الباء، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الظاء، الذال، التاء، الفاء، الميم، الواو[2].

نستنتج من خلال ما عرفه علماء العربية أن خاصية الأصوات الصامتة التي تغير من الفونيمات الأساسية، وما يحدث للهواء عند مروره في جهاز النطق فقد ينحبس وينقطع الهواء أو يمر محدثاً احتكاكاً وحفيفا. فتحدث الأصوات الصامتة في بناء الكلمات، وذلك لدراسة مخارجها وصفاتها لفهم نظامها الصوتي.

– تعد الأصوات العربية من الركائز الأساسية في الدرس اللساني، إذ تمثل مدخلاً رئيسياً لفهم بنية اللغة ووظيفتها. كما ينقسم الدارسون الأصوات اللغوية من حيث طبيعة وطريقة إنتاجها الفيزيائي داخل جهاز نطقي إلى قسمين هما: الصوامت والصوائت لتحليل النظام صوتي في اللغة العربية.

المطلب الثاني: الصوائت

1–**لغة:** صات يصوت ويصات صوتاً وأصات وصوّت به، وعليه نادى والصائت[3] تعني الصوت الصائح أي الجرس فالصائت يعبر عن الصالح والكلمة صوت. كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور التعريف اللغوي للصوائت حيث قيل: "معنى الصوت أي الجر وقد

[1]ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، ص48

[2]سيبويه، الكتاب ، ج4، ص431

[3]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 76

صات يصوت وصوت وأصات وصوّت به كله نادى به"[1]. ووفقاً لقاموس لسان العرب فإن مصطلح الصوت مرتبط بكلمة صائب التي تعني إنتاج النغمة الصوتية. وورد أيضاً في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي معنى الصوائت بأنها: "صوت يصوت تصويتاً فهو مصوّت وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه، ويقال صوتاً فهو صائت معناه صائح والصائتة الصائح"[2]. فكتاب العين للخليل يعرف الصوائت بأنها أصوات صادرة عن طريق الجرس أو الصوت البشري الناتج عن النغمة الصوتية المسموعة.

نستنتج بأن المفاهيم اللغوية للصوائت تركز على إنتاج الصوت والنداء به مع ارتباطه بالجرس المنبعث والصالح للنطق.

اصطلاحاً:

تناول محمود السعران في كتابه (علم اللغة) بتعريفه للصوائت على أنها: "الأصوات التي تحدث أثناء تكوينها أن يندفع هواء الزفير في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وأحياناً دون أن ينحبس النفس مما يؤدي إلى سهولة نطقها وسهولة انتقالها إلى السمع"[3]. أي أن الأصوات التي تحدث أثناء تكوينها تصدر عند خروج الهواء المندفع من الرئتين من خلال عملية الزفير بشكل مستمر خلال الحلق والفم دون انقطاع وانحباس وهذا ما يسهل النطق وانتقاله إلى السمع.

كما تعد الصوائت من بين الأصوات التي تخرج بدون الضجيج لأنها تصدر دون أن يحتك أو يصطدم بها الهواء بعملية الزفير بأي عائق، وقد سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي بالأصوات الجوفية أو الهوائية حيث قال: "إنها سميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن

[1]ابن منظور، لسان العرب،تح عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ج م.ع1119 ، مجلد4،مادة صوت،ص2521

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار النشر، 1980، ج7،ص241

[3]محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ص 148

لهاحيز تنسب إليه إلا الجوف". فقال الألف اللسنية والواو والياء هي هوائية، أي أنها في الهواء ولأنه لا يتعلق بها شيء[1].

-المبحث الثاني :الدراسة الفونولوجية للهجة المستغانمية

1 -المطلب الأول:أثر الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية

تعد اللغة نظاماً صوتياً يتكون من أصوات تنتظم في مقاطع، ثم في كلمات، فجمل تؤدي دلالات معينة. فكل هذه الأصوات تتغير حسب تغيراتها الصوتية التي تطرأ عليها بكثرة استعمالها عبر مرور الزمن ، فمن خلالها تقوم بدراسة اللهجة (المستغانمية انموذجا). فإننا نركز على كيفية نطق الأصوات لها داخل الكلمات والجمل ودلالتها، وكيفية تأثيرها ذلك في شكلها ومعناها فنذكر من بين هاته التغيرات:

أولاً – الإبدال:

يعد الإبدال من بين الظواهر اللغوية الصوتية التي تعنى بتغيير وجعل حرف مكان حرف آخر في الكلمة، وذلك مع البقاء على معناها العام، نتيجة العوامل اللهجية والتاريخية عبر تطور اللغة.

وقد عرفه ابن منظور: "بدل الشيء وبدله وبديله: الخلف منه والجمع ابدال، وتبدل الشيء وتبدل به، واستبدله واستبدل به، كله واتخذ منه بدلا، وإبدال الشيء وبدله اتخذ منه بدلاً... والأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر كإبدالك التاء من الواو إلى التاء في تالله"[2]. يعني تغيير صوت من الكلمة بصوت آخر قريب منه في النطق. كما نجد التهانوي قد وضع في شرحه لمصطلح الإبدال بالتعريف اللغوي وذلك لاعتقاده بوجود رابط وصلة قوية بينه وبين التعريف الاصطلاحي فقال : "الإبدال بكسر الهمزة بدل الحروف، والتبديل مثله، وقيل التبديل تغيير الشيء عن حاله، والإبدال جعل شيء مكان آخر، هكذا في بعض كتب اللغة"[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع نفسه، ص 196

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة بدل، مجلد 11، دار الفكر، ص 48

[3] التهانوي، محمد علي الفاروقي، كشاف مصطلاحات الفنون،تح: لطفي عبد البديع،ترجمة النصوص الفارسية،عبد نعيم محمد حسنين، مؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، 1980، ص1963

كما لا يبعد مفهوم الإبدال عند الزمخشري عن سابقيه، غير أنه قد أضاف لمسة سحرية بلاغية وجمالية وذلك من خلال قوله : "... أبدله بخوفه أمنا وبدله مثله، وبدل الشيء غيره... وهذا بديل ماله عديل، ورب بدل شر من بدل وهو وجع العظام"[1]. إذن من خلال ما تناوله الزمخشري للإبدال هو أن يقام حرف مقام حرف آخر في كلمة بتغيير في صورته الصوتية كما أضاف فائدة جمالية وبلاغية تؤدي أثراً في المعنى وأسلوبه. لا يقتصر من زاوية نظر صوتية بل في زاوية البلاغية وهذا ما ميزه. فالحروف المفخمة تعطي قوة، أما الحروف الرخوة تعطي ليناً ورقة وخفة وذلك للجمالية في التعبير.

اصطلاحاً: قد نجد عبد القاهر الجرجاني عرّف الإبدال هو" أن يجعل حرف موضع حرف آخر لرفع الثقل"[2]. ويرى أن الإبدال تغيير صوتي يحدث داخل الكلمة وذلك لاستبدال أحد الأصوات إلى صوت آخر مع بقاء الكلمة في وضعها أو قريبة في المعنى، وذلك بسبب اختلاف في اللهجات نحو: (رجل مهذرب ومهذرم). فالإبدال يخص الأحرف الصحيحة بمعنى أن حرفاً صحيحاً مكان حرف صحيح آخر أو مكان حرف علة[3]. يختص الإبدال بالأحرف الصحيحة بمعنى أن يستبدل حرفا صحيحا مكان حرف صحيح آخر مع البقاء في المعنى كما قيل سابقا، أو مكان حرف علة. فالحروف الصحيحة قد نجد: (الباء، الدال، الكاف) بحرف صحيح آخر. مثل: كلمة "قال" بالفصحى تنطق قاف، أما في اللهجة (الغرب مستغانم) تنطق (ڤ) تصبح "ڤال" وذلك للتسهيل والتخفيف في النطق. وهذا راجع لأسباب صوتية أو لهجية. نجد كذلك التهانوي بتعريف الإبدال اصطلاحاً بأنه: "هو الحرف القائم مقام غيره"[4] ، أي استبدال حرف مكان حرف آخر. كما يثني بعد ذلك تعريف لابن الحاجب في كتابه (الشافية) بأن الإبدال: "جعل حرف مكان حرف آخر غيره"[5]. ثم يزيد عبارة ابن حاجب توضح أكثر وتحدد بقوله أي "جعل حرف من حروف الإبدال"[6].

---

[1]الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت – لبنان،ط1، 1427هـ2006م،ص32

[2]التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1 ، 1905م ،ص2

[3]مباركة عماري، أثر ظاهرة الإبدال بين لهجة واد سوف واللهجات العربية القديمة، جامعة الوادي ص101

[4]التهانوي، محمد علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص 193

[5]التهانوي، محمد علي الفاروقي، المرجع نفسه، ص ن

[6]التهانوي، محمد علي الفاروقي، المرجع نفسه، ص ن

يتناول أبو القاسم التهانوي بتعريفه للإبدال بأنه: "جعل حرف مكان حرف آخر والتعويض حرف بحرف آخر مع بقاء المعنى العام أو القريب". وهذا الاستبدال لا يتم عشوائياً وإنما على قواعد وضوابط لغوية معينة، وأنه لا يشمل جميع الحروف العربية بل يختص بحروف معينة فقط تسمى بحروف الإبدال. وقد جمعها في 14 حرفاً في النحو التالي: (أنصت يوم جد طاه زل)[1] ، حيث نقلها على سابقيه. إن الإبدال كظاهرة لغوية صوتية تدل على مرونة اللغة وتعنى بتغيير واستبدال حرف مكان حرف آخر داخل الكلمة، مع بقاء المعنى غالباً، بتغيير بعض الأصوات لتخفيف وتسهيل النطق مع التقارب في مخارج الحروف وصفاتها، وذلك لاختلاف اللهجات العربية وتطورها.

2) أنواع الإبدال:

لقد قسم القدماء العرب الإبدال إلى نوعين هما: الإبدال لأجل الإدغام، والإبدال لغير الإدغام.

1) **فالإبدال لأجل الإدغام:** يعرف على أنه نوع من الأنواع التي إذا جاور حرفان بينهما علاقة مخرجية صرفية وصفية قبل أن تحدث عملية الإدغام، فلا يجوز الإبدال إلا أن تحدث عملية التماثل والتي يكون أساسها إدغام ومثال ذلكقوله تعالى: "تأخذهم وهم يخصمون"[2] أصلها (يختصمون) فالتاء والصاد من الحروف المتقاربة فيجوز الإدغام بينهما، ولكن لا يصح الإدغام إلا بعد حدوث التماثل بينهما. لذا أبدلوا التاء صاداً فصارت يخصصمون ثم أدغموا الصاد الأولى في الثانية فالتقى ساكنان الخاء والمثل الأول فتخلص بكسر الأول[3].

إذن نستنتج بأن الإبدال لأجل الإدغام يكون بتغيير حرف مكان حرف آخر قريب منه حتى يصبح مماثلاً له ومجاورا ليس بهدف الإدغام وإنما للتطور الصوتي واختلاف اللهجة مع التحقيق والتسهيل في النطق.

2) الإبدال لغير الإدغام:

---

[1] ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر،تح البدراوي زهران، شافية ابن حاجب في ضوء الدرس اللغوي الحديث، نص المتن كاملا، دار الأفق العربية، القاهرة،مصر ،ط1431،1ه2010م، ص71

[2] سورة يس الآية 49

[3] أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، الدار العربية للكتاب (د ط)، 1983م، ص 348.

قد ينقسم هذا النوع من الإبدال إلى نوعين هما:

1- الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي.

حيث جاء في أهم المعاجم اللغوية الحديثة أن الإبدال الصرفي هو "جعل حرف مكان حرف آخر من حروف الإبدال في الكلمة الواحدة وفي الموضع نفسه، نحو (باع) أصلها (بيع)"[1] نستنتج أن الإبدال الصرفي يعني تغيير حرف مكان حرف آخر في بنية الكلمة مع البقاء على المعنى العام أو المتقارب بها وذلك وفق أسباب صوتية أو صرفية.

كما ورد آخر : "إبدال حرف من غيره لضرورة تصريفية ويطلق عليه الإبدال الضروري أو اللازم وهو قياسي الذي يخضع لعوامل وضوابط وقواعد عامة"[2] أي الإبدال الصرفي القياسي يحدث بسبب تغيير حرف في صيغة الكلمة إلى حرف آخر، وفق ضوابط وقواعد عامة صرفية وذلك بهدف التخفيف والسهولة والملائمة الصرفية بتغيير الصيغة التصريفية أو الاشتقاقية مثل: قام أصلها قوم / اصبر أصلها اصطبر. ومنه فالصرفيون اختلفوا في عدد الأصوات المبدلة فهناك من جمعها (في طال يوم أنجدته). أما الإبدال اللغوي هو نزع كلمة من كلمة أخرى لتغيير حرف من أحرفها نحو" طه" و"دن"، "نعق" و "نهق" (هز وأز) كما أنه لا يخضع لشروطه الخاصة وإنما يختلف باختلاف القبائل وعليه لا يوجد ضابط لتلك الحروف سوى أن تكون مقاربة في المخرج أو الصفة معاً. فبالتالي نستنتج بأن الإبدال اللغوي يؤخذ عن السماع أي عن ما يقوم العرب بنطقه فهو سماعي سواء أكان هذا السماع عن اللهجة أم بالقراءة.

تعد ظاهرة الإبدال من بين أبرز الظواهر المهمة في الدرس الصوتي اللغوي التي شهدتها اللهجات العربية. إذ يقصد به تحويل وتعويض صوت صحيح مكان صوت صحيح آخر داخل بنية الكلمة مع بقاء المعنى. وهذا راجع لسبب صوتي أو سياقي – فمن بين أبرز أنواع الإبدال نجد إبدال النون ميماً وذلك لتنوين قبل حرف الباء، يحيث الميم والباء يخرجان من مخرج واحد

[1]) محمد التويجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1414هـ – 1993م، ج1، ص 12.

[2]) أنجب غلام نبى بن غلام محمد، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية اللهجات العربية، أطروحة دكتوراه (مخطوط)، أ د: عبد الله درويش، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة، المملكة السعودية، 1410هـ، 1989م، ص 302.

وهو الشفتين مما يجعل الانتقال الصوتي أسهل. فلقد أبدلت النون ميما عند قبائل بني هلال إبدال قياساً وذلك إذا كانت ساكنة وتليها باء نحو قولهم:

من بعد ←أيممبعد. وكذلك كلمة جنْب في اللغة العربية تصبح في اللهجة المستغانمية جمْب

عنبر←عمبر. فهنا"تكتب نونا و تنطق ميما .

فإذا تحركت النون عادت إلى أصلها و المتبدل،لأن الحركة تقويها و تحصنها من الإبدال. وذلك نحو شنب وعنب" [1] بمعنى أن النون تشتغل عند الباء وذلك لما بينهما من تباين صفات فصفة النون بين الشدة و الرخاوة . بحيث تمتد من الخيشوم بغنة . أما الياء فهو صوت شديد مجهور ، يخرجمن الشفتين . لذلك يصعب علينا إخراج النون. فالحل هو إبدالهابصوت وسط فيما بينهما وهو الميم. "فتفقد النون بهذا الإبدال مخرجها، لكنها لا تفقد صفتها الأنفية"[2]. إذن نستنتج بأن إبدال النون ميما ابدالا مطلقا وذلك إذا وجدنا أن النون ساكنة وتليها باء يعد إبدالها ميما في اللفظ وليس في الكتابة.

2) إبدال الهاء من التاء:

قد نجد ابن عقيل يقول أنه "الإبدال من قيل أن الأصوات من بعضها ذلك لأن الزاي مجهورة والتاء مهموسة، والدال أخت التاء في مخرجها وأخت الزاي في جهرها فقربوا بعض الأصوات من بعضها فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها الزاي"[3] بمعنى أن الدال تبدل من التاء في صيغة (افتعل) لأنه ابدالا سماعيا. فإذا كانت فاء الكلمة زايا فنجد في لغة بني هلال أن أصلها يبدلون الدال من التاء إذا جاورت التاء الزاي أو الجيم.

فكلمة تزعزع تصبح دزعزع بمعنى إذا الشيء تحرك من الكلمة كما نجد أيضاً يقول ونفي المثل الشعبي:"ما دزوجوا حتى تشبهوا" دزوج بمعنى في ا لفصحى تزوج . و دزاوجوا بمعنى تزوجوا. ودجي في تجيء بمعنى أسقطوا الهمزة المتطرفة، ثم أبدلو التاء دالاً. وهنا أبدلت التاء دالاً لمجاورتها بالجيم وذلك لأنهم شبهوا الجيم بالزاي، فأبدلوا التاء دالاً معها. والهدف من ذلك

[1]ابن جني، سر الصناعة الإعراب، تح: الهند اوى، دار القلم دمشق، ط1، 1985، ص 421.

[2]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ج1، القاهرة، ط3، 1971، ص 473.

[3]ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ص 63.

الاستخفاف والتحقيق الصوتي لأن الجيم مجهورة والتاء مهموسة. فأبدلوا الدال مكانها وذلك لما فيها من الجهر لتوافقها مع جهر الجيم.

3 – إبدال تاء التأنيث هاء في الوقف:

يعد إبدال التاء التأنيث هاء في الوقف من بين ظواهر الصوتية في اللغة العربية، التي جعلت من خلال تحويل تاء التأنيث المربوطة إلى هاء ساكنة عند النطق بالكلمة والوقف عليها. كما جعل النحاة إبدال الهاء من تاء التأنيث عند الوقف على الكلمة وذلك ضمن الإبدال الصرفي وفق مقاييس ومعايير محددة. ففي لهجة بني هلال، والقدامى وقفوا في كلامهم نحو قولهم:

– بقره ←في الفصحى بقرة

– كْبيرة ←في الأصل كبيرة

كما نجد أيضاً نحو: "طلحه، وثمره وقائمه، ونخله.. لأن الأصل فيها التاء، إذ منها يكون التأنيث والهاء أبدلت منها في الوقف"[1]. نستنتج بأن إبدل التاء هاء قد نجده في بعض اللهجات العربية و اللهجات المستغانمية أنها تحول تاء التأنيث وتنطقها هاءاً عند الوقف على الكلمة بهدف التخفيف الصوتي لأن الوقف قد يقتضي على، السكون في كلمة رحمة ←تصبح رحمه.

4 – إبدال السين صادا:

تعد اللهجات العربية من بين الظواهر الصوتية الفونولوجية، التي يتم إبدالها السين صاداً وذلك لمجاورة صوتاً من أصواتها بالأصوات المستعملة (ح، خ، ط، غ) نحو قولهم: السطح في الفصحى لكنها تنطق باللهجة صْطَحْ. بمعنى سطح البيت. كذلك كلمة سوق بالعربية في اللهجة المستغانمية تقرأ أو تنطق صوف: كذلك كلمة صاف بمعنى ساق، يسوق ← يصوف بالنسبة التي يقود السيارة وصاف بمعنى قاصدين به ما بين الركبة و الكعب. لكن قبائل بني هلال يوظفون هذه الكلمات على أساس معناها فقط. أما إذا أرادوا أن يعبروا عن شيء الذي لايستهوي أنظارهم أو غير مرغوب في ذلك الشيء أو الشخص يقولون: هذا الشخص صامط ، بمعنى بلهجة مستغانم أو سكان مجاهر هذا بنادم صامط .

[1] المبرد، المقتضب، تح: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، 1388هـ، 1963، ص 63.

كما جاء على لسان المبرد: "أنه تم تقلب السين للتقريب عما بعدها. فإذا لقيها حرف من الحروف المستغلبة قلبت معه ليكون تناولهما في وجه واحد"[1] كما رأى سيبويه نفسه بأن السين تقلبها القاف في كلمة واحدة و ذلك نحو: صقت وصبقت"[2] بمعنى أنه إذا كان هناك حرفان متقاربان في المخرج أي في النطق فيمكن أن يبدل أحدهما بالآخر بهدف تسهيل وتخفيف النطق لذلك يمكن قلب سين صاد لأن الصاد مفخمة وقوية تناسب بيئته الصوتية

* تحليل وصفي لصوت القاف في اللهجة:

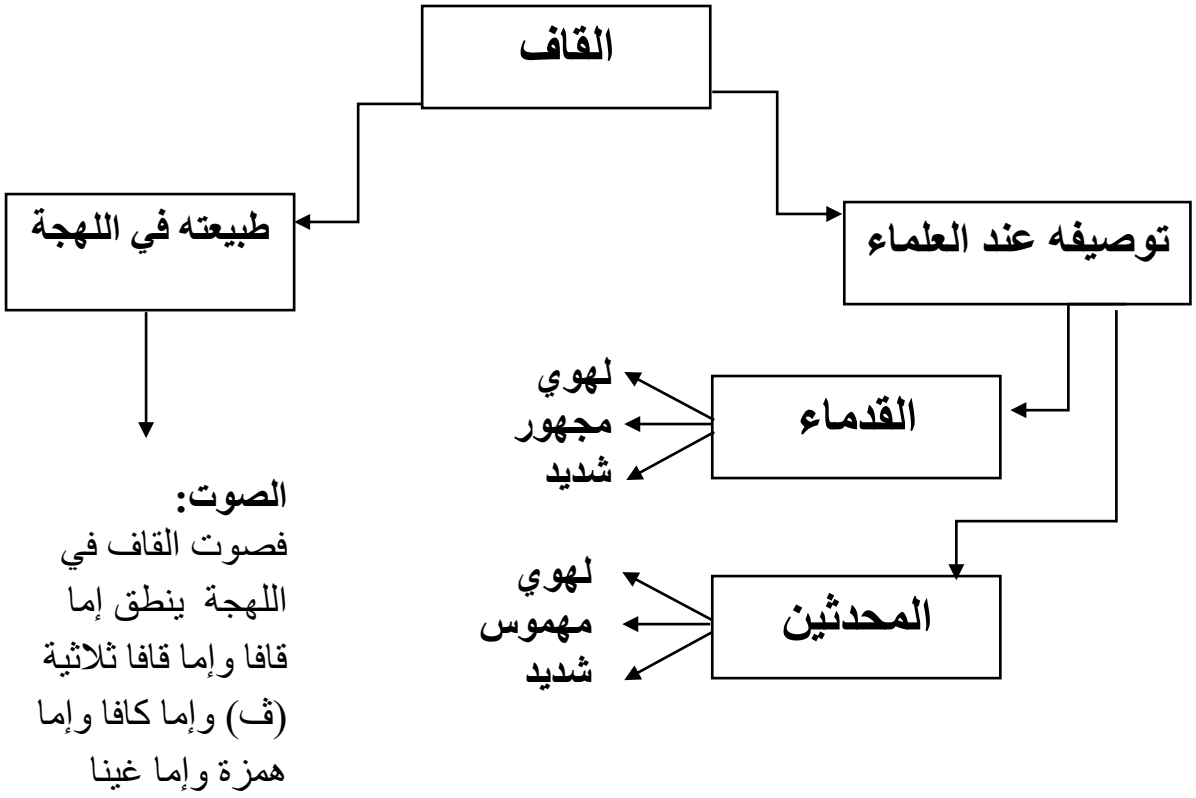

5) إبدال القاف قاف مثلثة:

تعد ظاهرة نطق القاف الذي يعتبر صوت مهموس وفوق ذلك هو صوت لهوي شديد انفجاري، شبه مفخم وهو من لغة بني هلال[3]، كما أنها تم إبدال صوت بصوت القاف التي تعتبر من بين أبرز الظواهر اللغوية الصوتية في اللهجات العربية لاسيما اللهجة المستغانمية. كما يعد صوت القاف المثلثة من بين الأصوات اللغوية اللهجية التي تنطق صوتا مجهوراً انفجارياً يقارب للصوت

[1] المبرد، المقتضب، مرجع سابق، ج1، ص 112.

[2] سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج4، ص 225

[3] عبد القاهر عبد الجليل، الأصوات العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص 179.

(g) الذي يرمز له بالكتابة (ڤ) ذي ثلاث نقاط. وهذا الأخير ناتج لظاهرة الإبدال الصوتي لأنه يساعد على فهم اللهجة ويبرز أهم خصائص نطقها خاصة في مستغانم مدينة الغرب الساحلي.

لقد ثبت في علم الأصوات أن الإبدال القاف راجع إلى القرابة الصوتية التي يبدو في قول سيبويه وكما جاء على لسان ابن فارس أنه قد سمع ابن دريد (ت 321 هـ) يقول: حروف لا تتكلم بها العرب إلا لضرورة، فإذا اضطروا عليها حولوها للتكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها[1]، فهناك لغة سائدة في اليمن مثل: جمل لذ ا اضطروا ڤالوا (ڤمل). وإنما كما يوجد الذي فيهاهو ذاك الصوت المجهور الشديد و نطقه يكون بغير تعطيش، وهو شبيه بالجيم القاهرية فمثلا كلمة جمل في العربية تنطق بالعبرية (Gamal) وفي الآرامية(Gamla) والحبشية(Gamal) كمانجد أيضاً القاف من لغة قبائل بني هلال.

كما نجد قد يرمز لصوت الكاف (ك_g) بالقاف المثلثة في كثير من الأحيان ببلاد الجزائر فمثلا نجد في مدينة (سيق) تكتب وتنطق سيڤ حيث قدم لنا اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح في أحد بحوثه أن الرمز العربي القاف المثلث (ڤ) في مقابل الرمز اللاتيني (g). وقام أيضاً بوضع رمز القاف المثلثة يشبه القاف الفصيحة ولا يختلف عنه إلا في نقطة علوية زائدة في مقابلة الرمز اللاتيني (g). و إن لم يؤثر هذا الأخير أن الإبدال قد حدث قديما لأن القاف وصفت بالجهر قديما وهي اليوم صوت مهموس، فجنحوا إلى نظيرها المجهور القاف وهو ابدال جائز لأن كلا منهما متقاربان ومع ذلك متباعدان في مخرجيهما إلا أنهما متماثلان في الصفات.

فمن الأمثلة نجد صوت القاف غالبا في اللهجة المستغانمية أن لفظ تڤول نطقت بدلامن تقول، حيث تم إبدال صوت (ق) إلى قاف مثلثة وكذا في كلمة بڤرة نطقت بدلا من بقرة حيث تم إبدال صوت القاف كذلك إلى ڤاف. نجد أيضاً في المثل الشعبي:

1 – سوڤ النسا سوڤ مطيار يادخلو رد بالك يورولك من الربح قنطار ويدولك راس مالك ←سوڤ←أصلها سوق فجاء القاف بديل صوت ا لقاف وهذا من أجل تسهيل النطق في اللغة اليومية.

[1]ابن فارس، صاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفي الشويمي، بيروت، دط، 1964م، ص 57.

2 – إذا عكست ليام ساميها وارقد← ارقد← ارقد في الفصحى وأيضاً ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم← القادوم←أصلها مطرقة في الفصحى.

كما ينطق القاف أيضاً في بعض المناطق الجزائر، نطقاً يشبه الجيم القاهرية، "وهذا راجع إلى معظم القبائل التي عاشت في المغرب، وكانت من القبائل الحجازية التي هاجرت في القرن الخامس في تلك البلاد، وجاءت بنطق خاص للقاف، ولذلك نرجح أن نطق القاف كالجيم القاهرية (g) قديما، وربما كان شائعاً بين معظم القبائل الحجازية أيام النبي صلى الله عليه وسلم"[1] بمعنى أن الإختلاف في النطق بالقاف ليس فساداً أو خطأ في اللغة العربية، بل هو تنوع اللهجي واللغوي قديم وذلك من خلال الأمثلة التالية:

قال ←ڤال | قسم ←ڤسم | قاسي ←ڤاسي | بقرة ←بڤرة | ورقة ←ورڤة

قادر ←ڤادر (قوي و سمين) | وقف ←وڤف | قرب ←ڤرب |ڤلبي طلع ←بمعنى تقياً

قبة ← ڤبة

كما علل أيضاً طيب بكوش أن نطق القديم شبيها بالقاف (الثلاثية) وهي تقريبا قاف البدو أو جيم مصر، فمن الملاحظ أن البدووهم أكثر قرباً من النطق القديم يستعملون القاف بثلاث نقاط حيث يستعمل أهل المدن والحواضر القاف"[2]، نستنتج بأن صوت القاف تعرض لتغيرات نتج عنه اختلافات في النطق به مع تواجد صيغ مزدوجة وأزواج منالمفردات إحدى ينطق (ڤاف) وأخرى قاف في اللهجة.

*** إبدال الضاد بالظاء :**

تعد ظاهرة الإبدال الضاد بالظاء من بين الظواهر الصوتية التي عنيت بها العربية قديما وحديثا وهذا ينحاز ضمن الابدال الصوتي الذي يقصد به تعويض صوت صحيح بصوت صحيح آخر نتيجة تقارب في المخرج والصفة. فالضاد والظاء يعتبران صوتان متقاربان في الجهر والاستعلاء التي تظهر في الاستعمالات اللغوية في اللهجة المستغانية. فهذا النوع من الإبدال رواه لنا ابن خلكان " أن ابن الاعزابي كان يقول جائزفي الكلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطأ

[1] ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ص 86.

[2] طيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط2، 1987، ص 42.

من يجعل هذه في موضع هذه"[1] حسب قول الأعرابي أن الإبدال يكون جائز في كلام العرب ولا يعد خطأ بالإبدال بين الضاد والظاء لأنه وارد في الاستعمالات اليومية. كما وقع فيه إبدال الضاد ظاء قولهم ولغة اشتكى ضهري، ومنهم من يبدل الضاد ظاء، فيقول: قد عضت الحرب بني تميم"[2] نستنتج أن هناك بعض القبائل العرب كانت تقوم بالخلط بين صوتي الضاد والظاء فمنهم من يقرأ ظهري وتكتب ضهري. وعظت نطقها بالظاء عظت بإبدال الضاد ظاء. لأن الضاد سميت بها العربية بلغة الضاد وذلك لصعوبة النطق.

- وقد يبدل الظاء ضاد في منطوق سكان منطقة مستغانم مثلا فيقولون:

- نظرب أصلها نضرب

- نظحك أصلها نضحك بالضاد

- رمظان أصلها رمضان

- ونجد كذلك الظو أصلها في الضوء

--يفيظ في يفيض - ڤبط في قبض.

كما نجد أيضاً أن الكسائي وابن كثير وأبو عمرو أنه قرأ (بظنين) في قوله تعالى: "و ماهو على الغيب بضنين" فقرأها بالظاء. وأما السبعة قراء آخرين قرأوها بالضاد"[3] هذا ما اختلفوا فيه واختلطوا بنطق الظاء بدل من الضاد لشدة قرب المخرجين واستعلائهما.

الاعلال:

يعد الاعلال من بين الظواهر الصرفية الصوتية في اللغة العربية كما يرتبط هذا الأخير ارتباطاً بنيوياً وثيقاً بالكلمة والتحولات التي تطرأ على الصوت أي على حروف العلة (الألف، الياء والواو) وذلك بهدف التخفيف والسهولة في النطق مع تحقيق الانسجام والإتساق الصوتي داخل بنية الكلمة

[1] ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ط1، 1961، ج2، ص 270.

[2] ابن منظور لسان العرب، مادة عيض، ج4، ص 68.

[3] ينظر: آمنة الزغبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، ص 11.

أ – مفهوم الإعلال:

1– **لغة.** عرف أبو بكر الرازي الإعلال بأنه هو مفهوم علل وعلى: أي سقاه السقية الثاني وعل بنفسه فهو متعد ولازم تقول فيها، على عل بعل بضم العين، وكسرها علا فيهما، والعلة (المرض)، وحدث ليشغل صاحبه عن وجه وكأن تلك العلة صارت شغلا ثانياً منعه من شغله الأول. (اعتل) ←أيمرض فهو عليل،وأعلك الله أي لا أصابك بعلة. واعتله←تجنى عليه وعلله بالشيء ←تعليلا أي لعابه كما يعلل الصبي الشيء منا لطعام ويقال: فلان يعلل نفسه تعلل به أي تلهى به ،وتجرأ[1]بمعنى عل من علل والعلة تعني المرض واعتل صار مريضا والإعلال هو تغير الذي يؤثر في الشيء.

كما نجه ابراهيم مصطفى عرفة كذلك: اعتل تشرب عللا والدجل ونحره مرض وفلان ←تمسك بحجة[2] بمعنى مصطلح الإعلال من جذر ع ل ل أي هو العلة وإصابة بالمرض وهذا شيء يؤثر في تغيير في حروف العلة التي تطرأ على الكلمة.

اعل، علل اعلالا الله أصابه بعلة[3]

ب – اصطلاحا:

قد تناول ابن جني في كتابه تعريف الإعلال الذي يعني هو تغيير الذي يطرأ على أحد حروف العلة (الواو، الألف، الياء) والذي قال: "معنى الإعلال التغيير والعلة تغيير المعلول ما هو عليه وهو أيضاً حذف حرف العلة أو قلبه أو تسكينه"[4] بمعنى أن الإعلال هوتغيير الذي يؤثر في حروف الطويلة في الكلمة (كالألف والواو والياء).

وبعرفه عبده الراجحي بأنه هو تغيير العلة تغييراً معيناً، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي بشكله أو بحذف كله[5]

---

[1]أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: سعيد محمود عقيل، مادة (ع ل ل) ، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ص 463.

[2]ابراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، ط1، ص 623.

[3]علي بن هاجية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الفنية للكتاب، الجزائر، ط7، 1991، ص 74.

[4]ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط3، دت، ص 54.

[5]عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 15.

بمعنى تغيير في حرف العلة للتخفيف وتسهيل بقلبه أو تسكينه أو حذفه.

كخلاصة: نستنتج بأن الإعلال هوظاهرة صرفية تعني التغيير في الشئ الذي يطرأ على حروف العلة الطويلة، وذلك لهدف في تخفيف و تسهيل في النطق بالقلب والحذف والتسكين وتحقيق الانسجام الصوتي داخل بنية الكلمة.

*** الإعلال في اللهجة:**

يعد الإعلال في اللهجة من بين الظواهر الصوتية التي تطرأ عليها تغيرات التي تصيب حروف العلة (ا، و، ي). بتغيير بالحذف أو القلب أو التسكين داخل الكلمة بهدف التحقيق في النطق المتداول في اللهجة المستغانية

أ) – الإعلال بالقلب:

*** قلب الواو ألفاً:**

قد نجد في كلمة السكات أن أصلها في العربية سكوت بحيث قلب صوت الواو إلى ألف. وهذامافسره ابراهيم قلاتي أن الإعلال بالقلب نتيجة لقلب الياء والواو ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلهما"[1] بمعنى قلبت الواو ألفاً لأن النطق بحروف العلة يأتي مفتوحاً لأنه يشكل ثقل على اللسان ولكنه عندما قلبت الواو ألفاً ذلك من أجل سهولة وتخفيف في النطق.

- **قلب الياء ألفاً:**

نجد على سبيل المثال: كلمة شاع أي يشيع في العربية حيث أبدلت الياء ألفاً.

- مال معناها ميل كذلك قلبت الياء ألفاً.
- المبات عندكم بمعنى المبيت عندكم تم الإعلال بالقلب هناوأبدل صوت الياء بألف.

*** قلب الواو ياء:**

[1]ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 499.

قد يحدث هذا النوع من الإعلال بالقلب بالواو ياء – إذا سبقت الواو كسرة فإنه مباشرة يقلب إلى صوت الياء[1]

* نجة كلمة صيام ←صوم أصلها صوام حذفت الواو وقلبت إلى ياء وذلك لمناسبتها معا الكسرة لهدف تسهيل والتحقيق في النطق.

–جيعان و أصلها جوعان كذلك قلبت الواو ياء.

تدعي عليك ←أصلهاأدعو كذلك هنا حد ث قلب فأبدلت الواو ياء.

*** قلب الألف واو:**

نجد كذلك أن الكثير في منطوق أهل مستغانم يستعملون كلمة اجدودي وأصلها أجدادي قلبت الألف واواً.

***قلب الياء واو:** على النحو الآتي :

في [شوي] هنا نجد تصغير شيء و الصحيح في هذه الكلمة شيء. قلبت الياء واو[2]

2 – الإعلال بالتسكين

يعد الإعلال بالتسكين من بين أنواع الإعلال في الصرف العربي الذي يعتبر تغييرا في حركة أحد أحرف العلة (ا، و، ي) إلى السكون بهدف التخفيف في النطق والبناء الصرفي للكلمة.

ايحو م ←أصلها في العربية يحوم، نقلت الضمة الواو إلى صوت الحاء وذلك من أجل التخفيف وتسهيل في النطق.

– ايبيع ←والأصل في اللفظة يبيع.

– ايصوم ←فالأصل في كلمة يصوم. إذن قد حدث في هذه الكلمة إعلال بالتسكين وذلك بقلب ضمة الواو إلى حرف أو صوت الصاد لتصبح يصوم.

*** الإعلال بالحذف:**

[1]ابراهيم القلاتي، قصة إعراب، ص 500.

[2] ابن الجوزي عبد الرحمن أبو الفرج، تقويم اللسان، تحقيق، عبد العزيز مطو، دار المعارف، مصر، ط2، ج2، ص 128.

يعد الحذف في الإعلال من بين أهم الظواهر الصرفية في العربية التي عنيت بها تغييرات التي تطرأ على إسقاط حروف العلة داخل الكلمة بهدف التخفيف والانسجام في النطق بها.

فنجد في كلمة ريحة أن الأصل فيها رائحة حيث حذفت الالف وقلبت الهمزة ياء وذلك لتناسبها مع الحركة التي قبلها.

نستنتج من خلال النماذج المعتمد عليها والتي تعكس لنا صور الإعلال في لهجة الغرب الجزائري الساحلي يتضح بأن اللهجة المستغانية تنحاز إلى الإعلال بالحذف و التسكين والقلب وذلك بهدف التخفيف وتحقيق الانسجام في النطق بها.

*** القلب المكاني:**

1- **لغة .**

اهتم علماء العربية بتفسير بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والشعر وذلك لتتبع تطور الكلمات عبر استعمالاتها اليومية. كما يعد القلب المكاني من بين الظواهر الصوتية والصرفية في العربية إذ يعتبر على أنه تغيير في الحروف داخل الكلمة، وذلك بتقديم حرف أو تأخيره عن موضعه الأصلي دون أي تغيير في معناه مع بناء الكلمة ونطقها.

لقد عرف العرب قديماالظاهرة الصوتية وسموها بالقلب الذي اعتبر ذلكالتغيير الذي يطرأ على الترتيب في حروف الكلمة، حيث عروفها ما ريو باي على أنه تغيير في مواقع الأصوات مثل، ASK و AKS داخل الكلمة[1]. كما نجد بعض اللغويين كابن فارس سن العرب في كلامها ومثل له يقولهم كلمة جذب وجبذ وضب، بض، بكل لبك طمس و طسم[2] بمعنى هو تبادل صوتين لمكانيهما وذلك لأن يحل حرف محل حرف آخر في بعض الكلمات بتغيير في ترتيب الحروف وهذا راجع لتسهيل وتخفيف في النطق – كما قال الرضي في شرح الشافية: يعني بالقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز وقد جاء في غيرها قليلا[3]بمعنى أن القلب المكاني قديحدث في الهمزة أو حروف العلة بمعنى قد يكون أحياناً بأن

[1]حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، ط1، 1999، ص 118.

[2]ابن فارس، الصاحبي، مرجع سابق ص 135.

[3]محمد علي أحمد عمر الشقة حسين، مجلة بعنوان التغيرات الصوتية في بنية ألفاظ الحديث الشريف، دراسة في صحيح الإمام البخاري، العدد6، فيفري 2013 ص 21.

يقدم العين على الفاء أو بتأخير اللام على الفاء أو تقديم اللام على العين وذلك في لفظتي ليئس – ايس – اليأس وغيرها من الكلمات التي ذكرها ابن منظور في لسان العرب أن كلمة جبذ هي من لهجة تميم في الجذب، أي أن معناها اللغوي هي جذب . الشيء وجبذه على القلب أي لفظة جبذ من الظواهر الصوتية في القلب المكاني.

*** نموذج عن ظاهرة القلب المكاني في اللهجة المستغانية:**

بما أنه قة يعد ظهور القلب المكاني بشكل واضح في اللهجة المستغانية خاصة وذلك من خلال الألفاظ المتداولة يومياً وهذا ما يقوم عليه المتكلم بتقديم صوت وتأخير صوت آخر منه كما يلاحظ في تماشيه مع انسجام وسهولته الصوتية للكلمة وتخفيف النطق وسرعة في الكلام، كما نجد ابن فارس في ذلك "من سنن العرب القلب، وذلك يكون في القصة وفي الكلمة"[1].

تناول ابن فارس في قوله : شرح ظاهرة صوتية عند سنن العرب وذلك من خلال تخفيف في النطق وسرعة الكلام مع تحقيق القلب سواء في الكلمة أو داخل الجملة ، ومن أمثلة تحققه في اللهجة المستغانية نجد بعض الكلمات التي يأتي فيها القلب المكاني. فقد نجد في المثل يقول، السمش ما يغطيها الغربال. إذن من الملاحظ أنه قد أبدلت السين في لفظ السمش حيث قلبت السين إلى الشين – بدلا من الشمس.

وهذا ما يسمى بالقلب المكاني – لأن الصوت السين من الأصوات المهموسة مرققة، كما أصبح خفيفا وسهلا على اللسان المستغانمي – بدلا من صوت الشين الذي يعتبر من الأصوات الغارية الاحتكاكية، لأن السين أسهل عنه النطق به بدلا من صوت الشين.

–نجد أيضا كلمة روز بدلا من أرز حيث ابدلت الهمزة واوا

كذلك في كلمة "ڤضب" أصلها في العربية "قبض"، حيث أبدلت القاف إلى جيم قاهرية أو قاف مثلثة إلى غيرها من الكلمات التي لا تعد ولا تحصى أدت إلى تطوير وتوسيع المعجم اللغوي المشترك بين القبائل المتداول في كلامهم اليومي .

[1] السيوطي، المزهر، ج1، ص 476.

كلمة "(فعص)" في اللهجة فعص أما في العربية تعني الضغط والقوة على الشيء، وجاء في لسان العرب "فعص" أي عصرها، فصع الرطبة يفعصها فعصاً أي أخذها بأصبعه وعصرها حتى تنقشر[1].

كلمة "الجغمة" هي الغمجة أي الجرعة، اللفظة فصيحة منقلبة، وتقول "غمج الماء" أي جرعه جرعا متتابعة.

– "تصنت" أصلها "أنصت"، حدث فيها قلب مكاني في هذا الموضع بين حرفي الصاد والنون لسهولة النطق والتحقيق.

– "الرول" أصلها "وراء" حدث فيها قلب بين الراء والواو.

– كلمة "يتلمو" أصلها "يلتمو" بمعنى يجتمعوا، حدث فيها قلب بين التاء واللام.

– كلمة "ينعل" أصلها "يلعن" بمعنى يطرد الشخص، حدث فيها قلب بين اللام والنون.

– كلمة "واجبة" أصلها "وجب" حدث فيها قلب بين الجيم والواو.

– كلمة "(النول)" تجمع على نوالات وتعني اللون، جاء فيها قلب المكاني بين حرفي الواو والنون.

– كلمة "(جبد)" أصلها "جذب" بإبدال بين حرفي الدال والذال.

– كلمة "(كلح)" أصلها "لكح" في العربية الفصحى تعني انكشاف شفته عن أسنانه وذلك لشدة العطش،

– كلمة (يفرفر) أصلها رفرف حدث قلب بين الراء والفاء.

* نستنتج أن ظاهرة القلب المكاني ليست منتشرة في اللهجات العربية الحديثة، حيث استقرت ووجدت في اللهجات الفصحى وفي اللهجات العامية واللغات السامية. كما يذكر أحمد عالم الدين الجندي " اذ يمكن ارجاع وجود القلب في اللغة ولهجاتها إلى الميل إلى التخفيف والتسهيل، وكذلك إلى الاختلافات الاقليمية واللغوية حتى بين الشعب الواحد دون اغفال أخطاء الأجيال والتوهم السمعي في وجود ذلك"[2] ، ومن أمثلة هذه الظاهرة نجدها في لهجات العرب الذي جاء

[1] ابن منظور، لسان العرب، جزء 8، ص 454.

[2] أحمد عالم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، ج 2، ص 653.

على اللسان عن اللحياني " على لغة أهل الحجاز وهي الوجه وعاش لغة تميم وفي حديث الدجال فعاث يمينا وشمالا"[1]

نجد أنه هناك اختلاف وتنوع لهجي قديم في اللغة العربية الفصحى وخاصة بين لهجة أهل الحجاز ولهجة تميم .

3_ الحذف أو الإسقاط: يعد الحذف من أبرز الظواهر الصوتية في اللغة العربية الناجمة عن إسقاط صوت أو حرف من حروف الكلمة أثناء نطقها دون التغيير في معناها العام، وهذا الحذف راجع لغرض التيسير والتخفيف وسعي المتكلم في النطق خاصة مدى تأثيره و تأثره داخل بيئته اللغوية واللهجة وذلك لاختصار الكلمات دون ضياع معناها.

أولاً: التعريف اللغوي:

لقد جاء مفهوم الحذف اللغوي في (تاج العروس) للزبيدي بأنه: "اسقاط الشيء من يديه سقوطاً بالضم ومسقطاً بالفتح، وقع"[2] بمعنى هو حذف الصوت من الشيء أو من الكلمة ووقوعه إما بالضم أو مسقطاً بالفتح، كحذف طرفها أو جزء منها".

ورد أيضاً في معجم العين "الحذف قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة"[3].

بمعنى أن الإسقاطه و الحذف إحدى الظواهر اللغوية الصوتية التي تعتري أصوات الكلمة بصفة التخفيف والسهولة، التي لا يترتب عليها تغيير في معناها الصرفي أو النحوي للكلمة.

نحو كلمة "(ناض)" أصلها في العربية "نهض" بإسقاط صوت الهاء، واستعانوا بالمد لحركة فاء الفعل التعلل، كما حذفت الذال الممدودة في لفظة "(هكذا)" فقد نجد أن أهالي مستغانم ينطقونها "(هكّ)" بشكل سهل وسلس في كلامهم.

كما أسقطت أيضاً معظم الأصوات في الأفعال كفعل "(أخذ)" قد نجد هم ينطقونها "(أديه)" بمعنى خذه، أما اديها بمعنى أخذتها. حتى في الأعداد المركبة قد يحذف صوت الراء في كلمة "خمسة عشر" تصبح "خمستاعش" و"أحد عشر" تصبح "حداعش".

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، مادة [عشى]، ج 10، ص 38.

[2] الإمام مرتضى الزبيدي، معجم تاج العروس من جواهر القاموس، مجلد 22، ج 3، ط2، د ت، ص 203.

[3] الخليل بن أحمد فراهيدي، معجم العين، تح مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات المؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت،ط1، 1988،ج3. ص 201.

ونجد حذف صوت الميم في كلمة "(كمشته)" تصبح "كشاته" فاستعانوا عنه بالمد لحركةالشين وذلك لم يحدث أي تغيير في معنى الكلمة.

مثال آخر "حطه" في الأرض –> أي باللهجة تقول "حطه فلرض". قد نجد حذف بعض الكلمات المنتهية بالهمزة سواء في الأسماء أم الأفعال مثال ذلك: "كلمة نشاله = في "ان شاء الله".

"(ناض)" في الأصل نهض، أسقطت الهاد وعوضت عنه بالمدل حركة "فاء" الفعل ليصبح مسموعاً عند النطق به.

"كشيته" في الأصل العربية "كمشته"، فأسقط "الميم" واستبدل بالحركة "الشين" لأن الكلمة بقيت على معناها.

حذف النون من حروف الجر التي اذا دخلت على الاسم المعرف (جيت مليكول) وتعني بالفصحى (جئت من المدرسة)

أسقطوا "فاء" كلمة "كيف" فتجد عند القاء التحية يفضلون القول: "(كي أصبحتي)" وأصلها "كيف أصبحت"؟.

إسقاط في "لو" الشرطية في الصيغة لوكان، نحو قولهم في المثل الشعبي "لكان جيت نخالة ينقبك الدجاج"، والمعنى في العربية أي "لو كنت نخالة لنقرك الدجاج"[1].

كما امتدت أيضا جذور بعض الظواهر العربية القديمة إلى اللهجات الحديثة التي حذفوا منها أواخر أسماء الأعلام، وهذا نحو قولهم:

اسم محمد قد نجده ينادوه بـ "موحا" أو "حميّا" وكذلك في اسم "عبد القادر" بـ "عبدق" ونصر الدين بـ "نصرو" وغيرها من الأسماء التي نسبوها قديما لقبيلة طيئ طبع وهم يقولون "يا أبا الحكم" فأصبحوا ينادوه "(يا أبا الحكا)" وهذا ما يعرف بالترخيم في اللغة العربية[2]. فالترخيم من رخم وهو صفة مشبهة، وتكون بحذف آخر الكلمة، غالباً في الاسم ويكون في النداء وذلك لحذف في آخر حرف في المنادى لتحقيق في النطق، والترقيق والتليين في الكلام اليومي.

[1] لسان العرب، ابن منظور، النخالة ما نخل من الدقيق.

[2] عيد محمد الطيب، اللهجات العربية في ضوء الدراسات الحديثة، ص 58–59.

و قد نجده عند عامة الناس وليس فقط عند بني هلال في الغرب الجزائريين خاصة في نسب المجاهر (مستغانم) وإنما بكل اللهجات العربية الحديثة.

2-الإدغام:

يعد الإدغام من أبرز الظواهر الصوتية الصرفية في اللغة العربية وذلك لتسهيل عملية النطق وتحقيق ظاهرة الانسجام، بين الأصوات مع إدخال حرف في حرف آخر ليصير مشدداً.

أ- **تعريفه لغة:**

- لقد ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة [د.غ.م] ما يلي: الإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب وأدغم الفرس اللجام فيه وأدغم اللجام في فمه كذلك[1]بمعنى إدخال اللجام في فمه أي إدخال حرف في حرف آخر ليصير مشدداً.

- كما نجد عند الشريف الجرجاني أنه جاء بالادغام: "إدخال الشيء في الشيء، يقال أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها[2]" أي إدخال الشيء في الشيء أو إدخال صوت في صوت آخر.

- كما عرفه ابن فارس في معجم المقاييس اللغة وذلك ورد في قوله: الدال والغين والميم أصلان أحدهما من باب الألوان، والآخر دخول شيء في مدخل ما، ومنه الإدغام في الحروف[3]. إذن حسب ما تحدث عنه العلماء سابقا عن التعريف اللغوي للإدغام فلا نجد أي اختلاف بينه وبين ما عرفه ابن فارس فقد اتفقوا على أن الإدغام هو إدخال صوت في صوت آخر في مدخل ما ومنه

[1]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مج 4، مادة د.غ.م ،ص 66.

[2]السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر القاهرة، مصر، د ط ، دت، ص 15.

[3]أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، ص 411 - 412.

في الحروف حتى يندمجا ويصير مشدداً مع نطقه كحرف واحد وذلك لتخفيف وسهولة النطق وتحقيق الانسجام وجعله أكثر سلاسة.

ب – اصطلاحاً:

– لقد عرف ابن جني في كتابه الخصائص تعريفاً اصطلاحياً للإدغام بأنه: "هو تقريب صوت من صوت[1]. بمعنى إدخال حرف من حرف آخر، أو هو إسكان الحرف الأول و إدراجه في الثاني ، ويسمى الحرف الأول مدغماً، والثاني مدغماً فيه[2]" بمعنى هو اللفظ بحرفين الأول والثاني مشدداً. كما يعرف الإدغام كذلك بأنه: "إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله متحرك من غير الفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصير الحرفان لشدة اتصالهما حرفاً واحداً، بحيث يرتفع اللسان وينخفض دفعة واحدة[3]". بمعنى الإدغام هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك مثله ليصبح مشدداً قوياً التسهيل النطق.

– من خلال التعريفات السابقة التي تطرقت إلى ظاهرة الإدغام أنه ينطق ويدمج بحرفين مثليين من مخرج واحد دفعة واحدة بالتقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصبح حرفاً واحداً قوياً مشدداً. وهذا ما اهتم به اللغويين بدراسة هذه الظاهرة الصوتية مبرزاً بعض الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم:

– مثل النطق بالكاف المشددة في قوله تعالى: "يدرككم الموت" وردت هذه الآية 78 من سورة النساء في كلمة "يُدْرِكْكُمْ"، وهذا التقاء الكاف المتحركة مع الكاف الساكنة فتصبح مشددة "(يُدْرِكُّمْ)" وهذا لتسهيل كل ما هو ثقيل على اللسان وانسجام واستخفاف وجعلة مستساغاعسيرا المرونة مع ما يوصل إليه.

–إدغام الضاد في التاء

[1]أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2003، ص 415.

[2]السيد الشريف الجرجاني معجم التعريفات، ص 15.

[3]محمد التويجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1421 هـ، 2001 م، ص 22.

يعد إدغام الضاد في التاء من الظواهر الصوتية التي تتأثر بالتقاء حرفين الضاد والتاء اللتان بينهما المخرج الأسناني اللثوي.وهذا ما جعلها مهموسة ومنطوقة بالتاء لأنهما صوتان متماثلان فتلفظ صوتاً واحداً للسهولة وتخفيف والاقتصاد للجهد العضلي ومن الأمثلة المدروسة في المنطوق اللهجي المستغانمي: "مْرَتْ" والأصل فيها "مرضت"، "عْرَتْ" والأصل فيها "عرضت".

-إدغام التاء في الشين:

إن الأصوات التي تدغم فيها التاء نجد الثاء، الجيم، الشين، الصاد، الزاي، وذلك لتقارب في الحرفين، ضمن الملاحظ فيه أن معظم الأصوات اللغوية قد أدمغت فيها التاء وذلك لتقارب فيما بينها في المخرج والصفة، وذلك باستثناء حروف الصفير التي لا يدغم فيها غيرها، ولاتدغم في هذه الحروف، لأنها أدنى في السمع لما فيها من صفة الصفير[1] ومن الأمثلة نجد: "(نشاور)" في "(نتشاور)"، "(مادارشي)" في "(مادارشيء)" بمعنى أن التاء حرف مهموس أما الشين حرف مهموس بسبب تقارب مخرج والصفة وطلة التشديد في حرف الشين بهدف التحفيف الصوتي.

كذلك نجد أن هناك الإدغام في المثل الشعبي الذي يقول "(الخاين شكاك ولقرع حكاك)" فنجد أن الكلمة في المقطع الصوتي: /ل خ ا ي ن/ ش كْ كَ ا ك / و ل ق ر ع / ح كْ كَ ا ك/ فمن الملاحظ أن كلمتي "شكّاك" و"حكّاك" مدغمتان في حرف الكاف، فنجد الأول يكون ساكن والثاني يأتي متحركاً (س ح) متماثلان مدغمان.

-إدغام التاء في الزاي:

نجد إدغام التاء في الزاي في كلمة "(مزّوج)" في "(متروج)".

-إدغام التاء في الدال:

فنجد سيبويه أن العرب تقول: "عُدُّه بدل عدته و نقده بدل نقدته[2]"، فتأثر صوت التاء بالدال فقلب إليها وأدغم الحرفان وهذا ما يسمى بالتأثرمقيل في مماثلة لأن الثاني تأثر بالأول، ومثال على هذا نجد كلمة "رْفت القفة" أي حملت أو رفدت القفة، أن التاء ساكنة جاورت الدال.

-إدغام الصاد مع العين:

[1]ينظر: سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 464.

[2]سيبويه، الكتاب، ج 4، ص472.

يقول ابن عصفور في كتابه: أما الهاء فليس لها من مخرجها ما يدغم فيه لأنها من مخرج الألف والهمزة، فلم يبق لهما ما تدغم إلا من المخرج الذي يلي مخرجها[1]، ومعنى ذلك في عاهدتك فتقول باللهجة "عاهتك" لأن الهاء لا تدغم بل تتحول دائماً صوت الذي يليها في المخرج.

-إدغام الحاء في الهاء:

بما أن الهاء والحاء صوتان من الأصوات الحلقية، لذا يحدث بينهما تقارب صوتي يؤدي إلى الإدغام وذلك في بعض اللهجات التي تحقق الانسجام و الاتساق الصوتي والتخفيف ليصبح أكثر سلاسة، ومثال على هذا نجد الله لا يربحها بالفصحى أما باللهجة تنطق الله لا يربحا أي تحذف الهاء لثقلها عن النطق بها.

فالإدغام نجده كذلك في القراءات القرآنية وذلك في قوله عز وجل: "فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل[2]"، فنجد كلمة "يمل" والأصل فيها "يملْل" وهي لغة تميم وأصل الحجاز وبني أسد.

فمن خلال هذا نستنتج بأن اللهجة المستغانمية قد تأثرت بظاهرة الإدغام وهذا ما وجدناه كذلك عند لغة تميم وأصل مكة وغيرهم بشكل واضح الذي يظهر فيه الإدغام بهدف التخاطب وتسريعه في الكلام اليومي وتبسيطه باعطاء اللهجة تنوع اللهجي ايقاعي خاص بباقي اللهجات الجزائرية الأخرى (تلمسان، عنابة، بوسعادة وغير عامة منه اللهجات الجزائرية).

-الإمالة:

تعد الإمالة من بين الظواهر الصوتية في اللغة العربية، حيث اهتم بها علماء الأصوات قديماً والقراء في اللهجات ولها أثر كبير وبارز في تحسين النطق وتخفيفه، فهي الميل بصوت الفتحة إلى صوت الكسرة، أو الميل الألف نحو الياء. كما لها ظهورها هام في القراءات القرآنية وفي اللهجات العربية، إذ يسعى المتكلم إلى نطق بها من خلال تحقيق الانسجام بين الأصوات داخل بنية الكلمة سواء في الفصحى أو في اللهجة

-مفهوم الإمالة:

[1] ابن عصفور، الممتع في التصريف، ج 2، ص 479.

[2] سورة البقرة الايه 282

لغة :

من التعاريف التي خُصّت بها الإمالة نجد في معجم الوسيط بأن الإمالة هي، "ميل الشيء ميلاً" [1]ويقال: "الميل لغة هو الإنحراف والعدول عن الشيء أو إليه الاقبال عليه، وكذلك الميلان، ومال الشيء يميل وممالاً وتميالاً، وأمال الشيء فمال "[2]بمعنى الإمالة هي تغيير و الانحراف والميل عن الشيء معين .

اصطلاحا :

فالإمالة عند محمد سمير تعني: "انتحاء المتكلم بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة بغرض تحقيق التناسب بين الأصوات، والحمل على سيرورتها على نمط واحد"[3] حتى أنه يسعى المتكلم بتغيير في نطق قليلا وذلك لتحقيق الانسجام وتخفيف وسهولة. وكذلك: "الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبسبها وقصد المناسبة لكسرة أو ياء أو تكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء" [4] فالإمالة تجرى في اللهجة من خلال تخفيف والانسجام الصوتي في الميل والإنحناء والإقرار في مفهومهما العام .

-الإمالة في اللهجة:

[1]معجم الوسيط، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة (م ل ل)، ط 4، 2004، ص 890.

[2]عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية "الإمالة في القراءات واللهجات العربية مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2008، ص 30.

[3]محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، بيروت، ط 2، 1986، ص 216.

[4]جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي، المماثلة والمخالفة دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2007، ص 90.

تعد الإمالة منبين الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية التي تمتد تاريخيا لظاهرة اللغة العربية ولهجاتها قديما لتصبح سمة مميزة مع الميل متكلمين إلى تحقيق الانسجام الصوتي والتخفيف الشديد لنظامها الصوتي في اللهجة.

كالميل إلى الإمالة لتدقيق أصوات المد أي الميل إلى ألف المد وحذف الهمزة في آخر الكلام مثل: (جاء) تقال (جا). أو ما جاء في المثل الشعبي: " سعد الزيت في الحما وسعة الشينة في السما". فالحما من الحماة أي الطين الأسود العكر. والسما أي السماء، أو الميل إلى الياء الممدودة في قول الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل. أي الأفعال والأعمال. أو قول كلمة الخاين التي أصلها في الفصحى الخائن .

المطلب الثاني : خصائص اللهجة المستغانمية :

تعد اللهجة المستغانمية فرع من فروع اللهجات الساحل الغربي الجزائري وجزء من اللهجات المغاربية التي يتحدث بها الآلاف الجزائريين لاسيما في مدينة Mostaganem ، حيث تميزت بجملة من الخصائص الصوتية والمجتمعية والصرفية التي تجعلها تختلف عن باقي اللهجات الجزائرية الأخرى، وذلك باحتفاظها على سمات التي تشترك معها ومدى تأثيرها بشكل واسع بالإسبانية والتركية والفرنسية لهذا الاخير خصائص ومبادئ وقواعد تحكمها وهي على النحو التالي :

التغيرات الصوتية	الفعل في الفصحى	الفعل في اللهجة
1-البدء بساكن + متحرك + ساكن	الفعل خَرَجَ، ضَرَبَ، كَتَبَ، سَمَعَ .	يصبح فعلها اللهجة خْرَجْ ضْرَبْ، كْتَبْ، شْبَعْ . . .
2-إسقاط الهمزة في آخر الفعل	قرأ، جاء	تصبح قْرَ، جَا
3-إسقاط الهمزة في أول الفعل	أَكَلَ، أَدَّى	كلَ ، دى
4-مرفوعها فيالفصحىمنصوبهافاللهجة المستغانمية	كَثُرَ، كَبُرَ	كْثَرْ، كْبَرْ

5-مكسورة العين في الفصحي مفتوحة في اللهجة المستغانمية	شَبِعَ، هَرِبَ	شْبَعْ، هْرَبْ
6-أحيانا يكون الفعل صحيحا في الفصحى ويصبح معتلا في اللهجة المستغانمية	نَهَضَ، أي نهض من مكانه	نَاضْ، حدث تغيير صوتي بسقوط الهاء أما باللهجة المستغانمية نقول: ناضْ من بلاصتو

ومن الأمثلة التغيرات الصوتية التي تطرأ على الألفاظ خاصة الأفعال التي تسعى اللهجة إلى سهولة نطقها وتخفيفها أثناء الكلام فمن بين ظواهر الصوتية التي تحقق السرعة والانسجام في النطق، أهمها:

1-**البدء بساكن + متحرك + ساكن** : أي تسكين أول الفعل مثل: سْبَقْني و بْكَى و فَاتْنِي و شْكَى نجد الفعل في اللهجة بْكَى أصلها في الفصحى بَكَى. تسكين الحرف الأول وذلك لتخفيف الفعل لأن اللهجة المستغانمية تميل إلى الحركات القصيرة (الصوائت) لتخفيف النطق وتحقيق السرعة والانسجام.

2-**إسقاط الهمزة في آخر الكلمة:**

قد نجد في المثل الشعبي: "لا تغرك شمس الشتا ولا تغرك ضحكة النسا". في اللهجة المستغانمية نجد الهمزة غالباتحذف في آخر الكلمة وذلك لتسهيل النطق في الكلام اليومي العامي السريع، لتخفيف الصوتي. فسقوط الهمزة في كلمة شتا أصلها في الفصحى شتاء والنسا أصلها في الفصحى النساء لأن الهمزة ثقيلة في اللهجة.

3- **إسقاط الهمزة في أول الكلمة:**اللي ما كْلَى بيدوما شْبَعْ. فالفعل كْلَى أصلها أَكَلَ، فالإسقاط الهمزة هي ظاهرة صوتية صرفية شائعة في اللهجات لتخفيف قد نجدها في الأسماء والأعلام ويتم حذفها مثل: إبراهيم بالفصحى يصبح باللهجة بْرَاهيم، وأحمد تصبح حْمد وأصبع تصبح صْبع. فاللهجة المستغانمية تميل لسهولة النطق لأن الهمزة هي حرف حلقي شديد لتسهيل الحركةالصوتية للفعل فيصبح أسرع في الاستعمال اليومي .

4-**تسهيل الهمزة في وسط الفعل:** بمعنى أن التسهيل هو ظاهرة صوتية في اللغة العربية ويقصد به تحقيق الهمزة وسط الكلمة لأن نطقها يكون نطقا مخففا كتحويلها إلى حركة طويلة (ألف). ومثال على ذلك نجد :

-"ما يكبر راس حتى يشيب راس". فإذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها متحرك حل محلها صوت من جنس حركة ما قبلها فيقول سيبويه:"وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك لقولك: رأس وكأس وقرأت فتصبح كما في المثل الشعبي "ما يكبر راس حتى يشيب راس"[1]. فأصل كلمة راس في اللهجة تصبح رأس في الفصحى، وذلك لتسهيل همزة في فاء الفعل كيأكل ونأكل فتصبح ياكل وتاكل.

5- **إبدال الهمزة ياء:** يعد الإبدال الهمزة من بين الظواهر اللغوية، القديمة التي تيسر الصوت الذي اعتمد عليه العرب في كلامهم. فقد تبدل الهمزة ياءا في اللهجة المستغانمية وذلك في مثال: قرأت، بدأت، وتوضأت = فتصبح قريت، بديت، توضيت. فقد نسب الفيومي إلى سيبويه قوله: "أنه سمع أبا زيد يقول = ومن العرب من يخفف الهمزة فيقول: قريت، بديت، ومليت الإناء، وخبيت المتاع، وما أشبه ذلك قال : قلت له كيف تقول في المضارع؟ قال: اقرا، أتوضا ابدا بالألف "[2].

-الألفاظ الدخيلة في اللهجة المستغانمية :

تعد الألفاظ الدخيلة في اللهجة ظاهرة لغوية تعكس لنا تاريخ طويل للجزائر و تفاعلها الحضاري و الثقافي بين مختلف الشعوب التي عاقبتها آنذاك. مما نتج عن ذلك تعدد الثقافات و اللغات و المفردات الأجنبية التي تأثرت بها لما كانت الجزائر كغيرها من الدول قد تعاقبت عليها أمم وحضارات. فقد كان من الطبيعي أن تتأثر للغتها ولغة الوافدين اليها كالإسبان، الأتراك و الفرنسيين،... وهذا ما يتبدى من خلال الألفاظ الدخيلة عليها[3].

1) الألفاظ التركية:

[1]ينظر، سيبويه، الكتاب، د ت، دار الجيل لبنان، ج 4، ص 434.

[2]الفيومي، المصباح المنير في غريب الشيخ الكبير، د ط ، د ت، ج 2، ص 684.

[3]محمد بن شني، الكلمات التركية و الفارسية المستعملة في اللهجة الجزائرية الدار القديمة للنشر، الأردن 1992 ص 49

من الآثار التي خلقها العثمانيين (الأتراك) عند احتلالهم لبلاد الجزائر لفترة طويلة. وترك أثر لغوي أخذته الجزائر وكذا ولايتها بالأخص مدينة مستغانم نتيجة الاحتكاك بالمحتلين. ومن هذه الألفاظ نجد :

- كلمة طاوة و تعني المقلاة.
- اللباس التقليدي كذلك هو القفطان.
- قوطي : علبة من الصفيح.
- قيطون : وتعني الخيمة وهي كلمة تركية أصيلة.
- بقراج : براد الشاي.

2)الألفاظ الفارسية:

تعد الألفاظ الفارسية من بين الألفاظ الدخيلة بين اللفظ الجزائري و الفارسي، وذلك عبر مراحل تاريخية مختلفة مرده إلى قيام الدولة الرستمية على أكتاف البريد و اتخاذهم لمدينة تيهرت (تيارت) ككعبة يحجون إليها باعتناقهم إلى مذهب الإباضي. فكل هذا الأثر في لغة الفريقين فأخذ المغاربة بعض المسميات و العناصر الفارسية دخيلة في لهجتهم كما نجد بعض منها في اللهجة المستغانمية منها.

- بقلاوة: وهي نوع من الحلويات التقليدية.
- الزلابية: هي أكلة تصنع من عجين بالزيت ثم يعقد بالسكر.
- سروال: كلمة فارسية الأصل و تعني كلمة مركبة تعني من "سر" و تعني الفوق ، و "وال" تعني القامة.

3)الألفاظ الإسبانية:

من المعلوم أن بلاد الجزائر خلفها الاستعمار الإسباني ونفوذه على السواحل خاصة مستغانم التي خضعت للاحتلال وشهدت توافدا كبيرا للمرسكيين المسلمين الذين خالطوا في الاسبان ثم فروا من بطشهم[1] لتداول اللهجة اليومية و الكلمات الاسبانية التي نفذت للهجة المستغانمية فنجد :

[1]ينظر، عبد المنعم سيد عبد العال، لهجة شمال المغرب، ص 52

كلمة كرانتيكا: تعني أكلة مشهورة في مدينة مستغانم تصنع من الحمص المرحي.

- الفيشطة : وتعني الحفل.
- سباط : تعني حذاء.
- سمانة : تعني الأسبوع.

4)الألفاظ الفرنسية :

مما لا شك أن الجزائر قد تأثرت باللهجات خاصة بالمفردات الفرنسية ليست بالصدفة و إنما بالعهد الاستعماري الذي قام بفرنسة التعليم أيام الحكومة الفرنسية الاستعمارية، بحيث لا يعترف باللغة العربية و لا يقيم بوجودها أي حساب في جميع مراحل التعليم. كما لم يكتفي بفرضها في ميدانا لتعليم فقط. وإنما فرضها في الإدارة والمحيط الاجتماعي و أجهزة الإعلام فرضاً، كما فرض على المدن والمؤسسات أسماء جديدة لقادة الاحتلال من أمثال: بيجو، لافيجري... وكانت تهدف السياسية الفرنسية من وراء ذلك كله إلى جعل البيئة الثقافية الفرنسية قطعة من البيئة الثقافية الفرنسية، حتى تكون فرنسة التعليم من فرنسة الإدارة والمحيط الإجتماعي ...[1] أي أن هذه الألفاظ الدخيلة في اللهجة المستغانمية بعد تعرضها للإخضاع لعمليات مواكبة لصوت الفونولوجي بحيث تنسجم و تتحقق مع النظام الصوتي العربي المحلي ومن أبرز خصائصها المدروسة في اللهجة نجد بعض الكلمات:

-كسرونة: إناء للطهي والطبخ .

-ماشينة: الآلة للخياطة أو للغسيل .

-الفيستا: معطف .

-ستيلو: القلم .

-الكوزينة: المطبخ.

- اللمبا: المصباح .

[1]اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الخامس، 2001، ص 147خولة طالب إبراهيم، الجزائريون والمسألة اللغوية عناصر من أجلمقاربة اجتماعية لغوية مجتمع جرائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر، د ت، ص 27

- باطيما: عمارة .

وبذلك كانت اللغة الفرنسية، أكثر اللغات الأجنبية بقاءا و تأثيرا في الاستعمالات الأمر الذي جعلها تظفر بمنزلة متميزة في المجتمع المغاربي .

5)الألفاظ الأمازيغية :

- إن البحث في الجذور الأمازيغية للهجة المستغانمية، كوننا أمازيغ الأصل و قد عربنا بمجيء الفتوحات الإسلامية بقيادة القائد "طارق بن زياد" فكل من البعد عن المنطقة خاصة في بلاد القبائل الكبرى و الاهتمام بالجانب اللغوي جعل من جهة للاشيء اللغة الامازيغية في النطق على نحو ما في حين كشف لنا التداخل اللغوي العميق، حيث لم تكن الأمازيغية مجرد لغة موازية بلكانت الركيزة التي صبغت البنية الصوتية والتركيبية للهجة وهذا من خلال الإقتباس والتفخيم في الحروف و تسكين أوائل الكلام مثل nruh وذلك معناه "تروحوا" أي "نذهب" أو اقتباس رصيد كبير من المعجم الأمازيغي القبائلي كما هو مثل ″Jeddi″ أي "جدي" أو ″Xali″ونعني بها "خالي" أو ″Xdem″ أي "خَدَمَ" أي "إعمل" وكذلك حذف الحروف ومع ابقاء المعنى كعند إلقاء التحية يقول "خير" عوض ″Axir″ أي "آخين" أي "صباح الخير" أو بالقلب ككلمة ″Rju″ أي "رَجَا" بمعنى انتظر أو تسمية الأماكن مثل ″Tijdit″ في مدينة مسغانم أو قلب الكلمة كلها مع قلب الحروف مثل كلمة ″dAnga″ بقولنا "تراس" وتعني "الرجل".بحيث قال عبد المنعم أن الألفاظ أُعرِفَتْ في الموجات اللغوية التي أتت مع الغازين لغة البربر ... فلم تلبث اللغة المعزوة في صراعها مع اللغة الغازية التي شاعت بين الناس وأصبحت لغة العام والخاص وتكاد تنحصر الآثار اللغوية البربرية في صفات حيوية خاصة أو بعض الكلمات التي تعبر عن بعض المهن أو عن أشياء اختصت بها البيئة المغزوة من حيوان ونبات وأسماء وأعلام[1].

-الخصائص الدلالية :

[1]عبد المنعم عبد العال، شمال الغرب ص 65 لهجة

تعد اللهجة المستغانمية جزءا هاما من نسق اللهجة الجزائرية حيث تمثل اهتماما كبيرا بالمستوى الدلالي في هذه اللهجة لدراسة علاقتها الدلالية لمعاني الألفاظ وعلاقاتها كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد الذي يكشف عنه تنوعات و دلالتها في المنطوق المستغانمي .

-الترادف :

الترادف يقصد به وجود كلمتين أو أكثر تحمل المعنى خاصة في اللهجات الجزائرية عامة ومستغانمية خاصة. وذلك عن التعريف به: لِيَستَخدم كلمة الترادف في معنى التماثل، ومن الواضح أن كثيراً من مجموعات الكلمات – بالنسبة لمصنف المعجم – تحمل المعنى نفسه، فهي ترادفات، أو ترادف كل منها الأخرى[1] .

وهذا ما اتضح هذا النوع من الترادف في المنطوق والمستغانمي وذلك باختلاف الألفاظ على نحو ما نلفيه في الرصيد الآتي

-نماذج الكلمات باللهجة المستغانية وكلماتها بالعربية الفصحى :

الكلمات باللهجة المستغانمية	الكلمات بالعربية الفصحى	الكلمات باللهجة المستغانمية	الكلمات بالعربية الفصحى
نوض	قف	عوج	أعوج
أرقد	نام	طرش	أصم
وين راك؟	أين أنت؟	طابونة، فورنو	الموقد
شراك داير	ماذا تفعل ؟	خويا	الأخ
مالك؟	ما بك؟	نشوفك	أراك
بزاف	كثيرا	حابس	غبي

[1] بالمر (فرانك روبرت)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: صبريابراهيم السيد، دار المعرفةالجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 1995، ص 24

مين جيت	من أين جئت؟	يخرط عليك	يكذب عليك
يخبط	يضرب	مهبول	مجنون
يخمم	يفكر	مخدة	وسادة
والو	لا شيء	يامس	أمس
تبغي	تحب	تراب	تربة
بعد عليا	ابتعد عني	خامج، مخنز	متعفن
انتاعي	لي أنا	ماعن	أواني
نو	المطر	واه	نعم
نبغيك	أحبك	نموت عليك	لا أستطيع العيش بدونك
راسو خشين	لا يستطيع الفهم	رد الباب	أغلق الباب
بالذراع	بالقوة	هود	انزل
ماندیش	لا آخذ	بكوش	أبكم
عيان	متعب	وين راك رايح؟	إل أين ذاهب؟
حوست	تجولت	هات	أعطني
قمجة	قميص	قارعلي	انتظرني
غريان	طفل صغير	أجنبي	براني
الكابشة	ملعقة التسقية	عمارة	باطيمة
نيشان	صحيح	قماش	شرميطة

شاوالا	ماذا	أطفال	ذراري
شيباني	الشيخ	قل له	قوله، قولو
شيبانية	عجوزة	البرق	العظلم
روح غاديك	اذهب هناك	أرجوك	حمبوك
سبتها	وجدتها	شارع ضيق	خشة
صح	حسنا	سرير	سدارية
طفطافة	دراجة نارية	قبعة	قلمونة
يعلني	يزعني	حرباء	تاتابوف
نقي	نظيف	صرصور	قرلو
التواغ	الصراخ	أرنب	قنينة
زرودية	جزر	غير معني بنفسه	مكشرد
بولغة	نعل	حظ	زهر
لمعاقل	الأرجل	كلام	هدرة
كوردا	حبل	يعمل بلا راحة	يهمبر
لوطو	سيارة	مائدة	طيفور
رتيلة	عنكبوت	سكين	خودمي
أو مبعد	فيما بعد	محرمة	سربيتا
علابيها	لهذا	رواق	كولوار

شكون	من	فارغ	خاوي

2) التضاد:

يشير معنى التضاد هو اختلاف في وجود كلمتين، في النطق، متضادتين في المعنى، فقد عرفه السيوطي في قوله: بأنه يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين، "فقد عرفه السيوطي في قوله بأن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفتين ، كقولك خرج ضدها دخل، ووضع ضد رفع"[1]، وهذا ما سنذكره في اللهجتنا كثيرا في الجدول الآتي:

المتضادات في اللهجة	ما يقابلها في الفصحى
كاين / ماكانش	يوجد / لا يوجد (منعدم)
ذروك / منبعد	الآن / لاحقا
مرض / برا	مرض / شفي
جا / راح	جاء / ذهب
شويا / بزاف	قليل / كثير
ديما / خطراتش	دائما / أحيانا
جيب / أدي	أحضر / خذ
حط/أرفد	ضع / وأرفع
البرد / حمان	البرد / الحر
ذروك / منبعد	الآن / لاحقا

المشترك اللفظي:

[1]السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص 399

يعد مصطلح المشترك اللفظي علم من أصول الفقه وقضية من قضايا في علم الدلالة حيث يقصد به اللفظ الواحد الذي له أكثر من معنى مختلف. "فنجد بالمر قد عرفه على أنه: "وليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معاني مختلفة، وهذا هو المشترك اللفظي"[1] ومن أمثلتة المدروسة في المنطوق اللهجي المستغانمي نجد :

فنجد كلمة العين ولها عدة دلالات في اللهجة المستغانمية فعندمانقول (عيني ضرتني) (العين راهي فيا) (روحت جبت الما ملعين) (خلي عينيك عليه) بمعنى أن العين قد تكون في معناها الحقيقيالجارحة الموجودة عند الإنسان (عضو الرؤية) ولها معنى آخر وهي المكان الذي يخرج منه الماء، وهناك معنى آخر العين الحسود (الحسد)، إضافة إلى استعمال آخر وهي التحسس.

- كما تجد أيضا:

الموت وتعني أيضا قولهم (راني ميت بالعيا) يقصد بها التعب والإرهاق.

- وتعني موت بالخوف يقصد بها الخوف والرعب (وتعني الهلاك و الفناء أيضا).

- نستخلص مما سبق أن للهجة المستغانمية خصائصها الصوتية، التركيبية والدلالية التابعة للمنطقة الغربية، والتي بكونها تعتبر مزيج بين ما هو عربي ودارجة التي ذات الأصل قبائل بني هلال وبعض التأثيرات اللغوية كالتركية والفرنسية. كما أسهم هذا التنوع اللهجي في تشكيل بنيتها اللغوية داخل نظام صوتي مع النقاط على جوهرها وتحليلها اللهجي.

- الكلمات في اللهجة المستغانمية القريبة من الفصحى:

تعد اللهجة المستغانمية من بين اللهجات الجزائرية التي تنتمي إلى العربية الدارجة. لكونها تمتد اللغة العربية الفصحى، وذلك باحتفاظها على جزء من مفرداتها اللغوية التي ما زالت إلى يومنا هذا قريبة من العربية الفصحى في نطقها ومعناها رغم التغيرات التي تطرأ عليها من خلال اللهجة التي تستعمل في الكلام اليومي وتطورها اللغوي داخل المجتمع الجزائري. وكذلك لإثراء اللهجة المستغانمية مع فهم ظواهر الصوتية كالإبدال والإدغام، الإعلال، الحذف .. وبقاء على معناها الأصلي دون تغيير. فمن الكلمات التي لها مرادف في الفصحى قد نجد عدة كلمات من بينها :

[1] فرانك روبرت بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ابراهيم السيد، ص 101

1)**ارفيس:** لقد ورد في لسان العرب لابن منظور: اللحم وغيره من الطعام وهي كلمة عربية فصيحة من مادة رفس رفسا أي دقة وقيل ، كل دق رفس وأصله في الطعام.

– كما يتم تحضير هذا الطعام الذي يتم خلطه بين السميد وقليل من الزيت والملح والماء و الحصول على عجين متماسك ثم يمكن القيام بطهيها بعد ذلك تذق.

2) **حصلة:** فالحصل شق الفرس[1] وتعني المصيبة والألم.

3) **الجلابة:** والجلاب القميص، والجلاب : ثوب أوسع من الخيمار، دون الرداء تغطي به المرأة رأسها. وفي قوله تعالى: "يدنين عليهن من جلابيبهن"[2].

2) **الروينة:** هي خليط مع دقيق القمح والحمص المحمصين[3] وهي أكلة تقليدية جزائرية في الغرب الجزائري خاصة. بمنطقة مستغانم أي هي حب محمص يريد به المقلو من مادة (حمص) على لسان العرب. يضاف إليه السكر أوالتمر تقدم في المناسبات مثل المولد النبوي الشريف وهي من الحلويات التقليدية التي اشتهر بها البدو.

3) **الحريرة:** من مادة (حرر)تتخذ من دشيش القمح أو الشعير فهي كلمة عربية فصيحة يتم طبخها في مرق اللحم وهريسة الخضر مع إضافة بعض التوابل. تقدم هذه للضيوف وفي المناسبات كما يعد هذا الطبق اليومي طيلة شهر رمضان. حيث قال الأعرابي علي أنها عصيدة ثم حريرة ثم الحشو. كما في حديث عمر ذري وأنا أحده لك، يقول ذري :الدقيقلأتخذ لك منه حريرة. فهي أكلة تقليدية لها معنى معجمي في الاستعمال الثقافي لمدينة مستغانم الغرب الساحلي.

4) **طوارف** : سميت الجبال (بالطوارف) وواحد يسميها طارفة وهي من لهجة بني هلال حيث حدث قلب مكاني في الكلمة وأبدلوا الهمزة واو فقالو طوارف من مادة طرف. تكون مفتولة من شعر الماعز مضاف إليها بعض الصوف. يكون استعمالها لشد وتثبيت آلة المنتج في الحائط. مثال على ذلك: شد طوارف مليح باش ما يتحلوش بمعنى اربط الحبال جيدا حتى لا تنفكهذا ما يقصد بها.

---

[1]لسان العرب، لابن منظور ،ج1ص 276

[2]سورة الأحزاب، الآية 59

[3]ابن منظور ، لسان العرب، مادة (طرق)،ص 158

5)**الشكوة:** من مادة (شكا) يقصد بها كلمة عربية فصيحة فهي وعاء من الجلد يستعمل لمخض اللبن (الراتب) أو القشدة لاستخلاص الزبدة وتحويلها إلى سمن. تصنع من جلد الشاة وتستوجب عليه دباغتك باستخدام أوراق شجر السدرة، كما تعلق على ثلاث أعمدة ليستخدم في البادية لتصنيع الحليب ومشتقاته بطريقة يدوية.

(خرف): وتعني الخرف بالتحريك أي فساد العقل من الكبير بحيث تقول، خرف الرجل .. أي فسد عقله من الكبير[1].

زَعَف: وتعني في لسان العرب: زَعَفة يزعفه زَعْفاً[2]: رماه أو ضربه فمات مكانه سريعا وقد أزعفته أقصعته، وكذلك ازدعفته زعفا أجهر عليه. بمعنى عضب غضبا شديدا وثار غضبه.

غمس :تعني ارساب الشيء في الشيء السيال، أو الندى أو في الماء، أو صبغ اللقمة في الخل[3].

الذراري: وتعني النسل أي الذرية : والذرية منه وجمعها ذراري.

خنز: فسد وتعني خنزَ، خنزَ ،خنوزا[4]، خنز اللحم والتمر أي فسد.

نستنتج مما سبق أن الألفاظ في اللهجة المستغانمية قريبة جدا من الفصحى وأصلها الفصيح لذلك نجد عبد الرحمن الحاج صالح من خلال قوله يقول : ولقد فصلت العلماء و الكثير من المثقفين إلى وجود القسط الكبير من المفردات في العامية الحالية، وهي الفصيحة أو القريبة جدا من الفصيحة ، و تكون 80 بالمائة من ألفاظ التخاطب اليومي في وقتنا الحالي والراهن[5]، وذلك لاحتفاظها بالمفردات اللغوية من خلال النطق بها و معناها.

المطلب الثالث: تحليل نماذج حلول المقطعية وفوق المقطعية دراسة فونولوجية في اللهجة المستغانمية:

تعد الظواهر الصوتية من بين أهم مجالات في اللسانيات العربية واهتماماتها بدراسة الأصوات من حيث بنية الكلمة ووظيفتها داخل نظام لغوي أو داخل اللغة فهناك عدة ظواهر يتميز بها

[1] المصدر نفسه، ج 05، ص 123

[2] المصدر نفسه، ج3، ص 181

[3] المصدر نفسه، ج 06، ص 156

[4] المصدر نفسه، ج 05، ص 123

[5] عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ج 1، ص 74

الدرس اللساني أبرزها: ظاهرة المقطعيةالتي تتعلق بالبنية الصوتية للمقطع وذلك من خلال تنظيم الأصواتها داخل وحدة صغرى تسمى المقطع الذي يتكون من صامت وصائت أي حركة وسكون. كما نجد أيضا ظواهر فوق المقطعية تتميز بالتحليل الصوتي وما يرافقه من تغيرات تنغيمية ونبرية لدلالة على أصوات تعبيرية تواصلية في اللهجة المستغانمية نموذجا.

-المقطع (Le Syllabe)

-المقطع لغة:

– الموضع الذي يقطع فيه النهر من المعابر، ومقاطع القرآن : مواضع الوقوف، ومبادئه : مواضع الابتداء، ومقطعات الشيء أي طرائفه التي يتحلل إليها ويتركب عنها كمقطعات الكلام ومقطعات الشعر ومقاطيعه: ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزائه التي يسميها عروضيو العرب الأسباب والأوتاد[1]. بمعنى أن المقطع هو أصغر وحدة تبنى عليها الكلمة وفق نظام معين في اللغة العربية من مقاطع في الكلام والشعر وغيرها...

-اصطلاحا:

– بما أن لكل لغة نظامها مقطعي يميزها عن باقي اللغات التي تحدد ضمن جملة من الخصائص ومميزات بنيوية *التي* اختلف فيها العلماء باختلاف نظامها لكل لغة.

فنجد رمضان عبر التواب يعرف المقطع على أنه: "كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ففي العربية الفصحى مثلا، لا يجوز الابتداء بحركة ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة [2]". هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة من حيث ما تتميز به كل لغة .فهو في كلتا الحالتين وأبسطأشكاله المكونة من صوتين الأول صامت والثاني صائت. ومثال على ذلك كلمة (كَ) (تَ) (بَ) كما يمكننا الرمز للصوت الصامت أي الساكن بالحرف (س) وحرف الصائت (المتحرك) بالحرف (ح) ، كما تتشكل هذه المقاطع الصوتية في اللغة العربية إلى خمسة أنواع من المقاطع:

[1]لسان العرب، ابن منظور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، المجلد الثامن،ط1، 2003، ص 323 – 332.

[2]تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق، ص 170.

(س ح)، (س ح س)، (س ح ح)، (س ح ح س)، (س ح س س)

إذن فكل واحدة من هذه الأنواع لا يبتدأ إلا بصامت يتلوه صائتا إما قصيرا أو طويلا. تسمى بالمقاطع المنتهية بحركة وهي كالآتي: (1) – مقاطع المفتوحة – (2) – المقاطع المنتهية بصوت صامت أي مقاطع مغلقة[1].

* إذن نستنتج بأن المقطع الصوتي وتركيبه في لغة لا يختلف عن الفصحى. بل يكمن بالاختلاف في اللهجة التي تتميز بالأنواع الثلاثة الأولى وهي (سح)، (سح س)، (ساح ح) هذه الأكثر شيوعا لأنها تبدأ بساكن أي تبدأ بالمقطع المعلق.

-المقطع الصوتي في اللهجة المستغانمية:

أوضحت الدراسات السابقة بأن اللهجة المحلية الجزائرية عامة وبالأخص المستغانمية أنها اشتملت على مجموعة من أنواع المقاطع الصوتية التي على النحو الآتي:

(1) – لغة أشار تمام حسان إلى هذه الظاهرة ورمزها بـ (ع / ص) أي حرف (علة / صحيح) [2]وذلك بأنه جزء من الكلمة يتصل مرة واحدة بحين يتكون من مقطع مكون بساكن + مسبق حركة قصيرة وذلك في:

كلمة [كْتَبْ][كْ]

[رْسَمْ] [رْ]

[خْرَجْ] [خْ]

وهذا المقطع الصوتي نجده كثيراً في اللهجة المنطوق بها المدروسة وهي (اللهجة المستغانمية) التي تبدأبساكن، عكس اللغة الفصيح (الفصحى) التي تبدأبمتحرك ويكون في أول و بداية الكلمة كفعل (ذَهَبَ).

(2) – مقطع مكون بساكن + حركة طويلة ومثال على ذلك نجد :

المقطع /ما/ في كلمة [سْمَا] والأصل في العربية سماء.

[1]ماريو باي، أساس علم اللغة، مرجع سابق، ص 69.

[2]تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990، ص 164.

– نجد المقطع الصوتي [را] في كلمة [رايح]

/نايض/ مقطع الصوتي /نا/ والأصل في ذلك نهض.

و/زا/ في كلمة [لْخْزانة] فالمعنى في ذلك أن المقطع الصوتي يأتي في هذاالنوع إما في بداية الكلمة أو آخرها أو وسطها.

(3)– مقطع مكون من ساكن + حركة + ساكن (س ح س)ومن الأمثلة نجد: تْمَرْ /خْرَجْ / ضْرَبْ / هْرَب /كْذَبْ... وغيرها من الكلمات التي تبدأ بساكن في اللهجة عكس العربية التي تبدأ بحركة وأن معظم الكلمات الثلاثية في اللهجة المدروسة تتكون من ساكن سواء فالأسماء، صفات أم الأفعال.

(4)– مقطع مكون من ساكن + حركة + ساكن + ساكن (س ح س س)

فمثال في كلمة / مَا يَهْدَرْشْ/ فيأتي هذا النوع من المقطع الصوتيفي آخر الكلمة / دَرْشْ/ أما في وسط الكلمة فنجده فيالكلمة / حَبْسُوهُمْ//حَبْسْ/

(5)– مقطع مكون من ساكن + حركة + ساكن . ومثال على ذلك:

يَخْدَمْ فنجد أن هذا النوع من مقطع يتكون من مقطعينومثال على هذا: يَحْـ/ـرَثْ أي (حركة ساكنة / س ح)فيأتي في أول الكلمة وآخر الكلمة: رَاهْ يْزَ/عَقَ

يَتْ/مَهْ/بَلْ أول الكلمة وآخر الكلمة.

(6) – مقطع مكون من ساكن + ساكن + حركة طويلة (س س ح ح)

مثال : بْكَى كما نجد أن الأغلبية يأتي على شكل (س س ح)لذا لم تقمبمد الحركة.

ويأتي مثل هذا النوع من المقطع في بداية الكلمة وفي آخرها:

– عْرَا يَضْ /عْرَا / بداية الكلمة.

–هْوَا يَشْ/هْوَا /بداية الكلمة.

–يْوَالْفُو/ يْوَا //لْفُو/ جاءت هنا في أول الكلمة وآخر الكلمة.

(7) – مقطع مكون من ساكن + حركة طويلة + ساكن(س ح ح س) مثل:

لِيْلْ – شَافْ – حَابْ – خَافْ وغيرها من الكلمات.وهذا النوع من صنف المقاطع الطويلة المغلقة منتهية بساكن (س) . كما يأتي كذلك في أول الكلمة ووسطها وآخرها.مثل: رَاكَم فَاهْمِينْ/فَاهْ/مِينْ/ وكذلك في /جَا/يْحِينْ/إذن من الملاحظ في هذه الأمثلة تجد أن هذاالنوع من مقاطع الصوتي يأتي في أول الكلمة وآخرها .

ويأتي في وسطها :مْدَابْزِينْ /دَا/ كما نجد هذا المقطع الصوتي كذلك في الأفعال والأسماء والتي تكون حركتها الأصلية(فتحة) ثم تنقلب إلى (الضمة) أو (الكسرة) . زَيْتْ–ثُومْ، حيث تحول هذا المقطع من (س ح س س)في العربية الفصحى إلى (س ح ح س) في اللهجة المستغانمية.

(8)– مقطع مكون من ساكن + حركة طويلة + ساكن (س ح ح س س)

حيث نجد هذا النوع من المقطع منطوق في بعض اللهجاتوذلك لاتصال حركة الفعل الماضي بتاء الفاعل ومثال على هذا نجد (خُوفْتْ) في (خُفْتْ) | (جُوعْتْ) في جُعْتْ

–في الأخير نستنتج بأن اللهجة المستغانمية تميزت بنظامها المقطعي الذي يكون أساسا في بناء الكلمة من حيث صوائتها وصوامتها التي تميل إلى توفير في جهدها النطقي من خلال تقليص و تقصير في المقاطع من حيث حذف الحركات وتوالي سكون عليه هذا ما يجعلها أكثر سرعة وتحقيق وانسجام ومرونة في النطق واستعمالاتها اليومية مقارنة بالعربية الفصحى.

–النبر :l'accent

– يعتبر النبر من الظواهر السياقية التطريزية التي في اللغة العربية ويعني مصطلح النبر على أنه مقدار القوة على مقاطع كللفظ [1]، يعني هو مقدار القوة الصوتية للمقطع من الكلمة عند النطق بها أو لفظها . كما عرفه تمام حسان بقوله : "النبر موقعية تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة وفي المجموعة الكلامية، وحده أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورنببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من العوامل الكمية والضغط والتنغيم[2]".

–النبر في اللهجة:

[1]التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، سلمان حسن العانيتر: ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي جدة، المملكة العربيةالسعودية، ط 1، 1983، ص 134.

[2]مناهج البحث في اللغة تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، ص 160

– من ملاحظ أن النبر في اللهجة هو بروز المقطع الصوتي داخل الكلمة وذلك بتميزه بالشدة والقوة عند النطق به ففي اللهجة المستغانمية قد يظهر غالبا على المقطع الخير وقبل الأخير من الكلمة.

1)– نبر المقاطع الأخير:

يقع النبر على مقطع الأخير من الكلمة حيث نجد كلمات قد تتكون من مقطعين (قصير مغلق + متوسط مفتوح) أم من (قصير مغلق +متوسط مغلق) ومثال على ذلك.

الكلمة	المقطع الذي حدث نبر فيه
هْرَبْ	/رَبْ/
لْحَمْ	/حَمْ/
خْرَجْ	/رَجْ/
ذْهَبْ	/هَبْ/
كْتَبْ	/تَبْ/
المقطع على شكل	(س ح س)

–وإذا كان للكلمة مقطعين أولهما قصير مغلق، وثانيهما طويل مزدوج أي على شكل (س ح س س) فنبر قد يقع على مقطع الأخير ونجده في الكلمات الآتية

الكلمة في اللهجة	المقطع الأخير الذي حدث نبرفيه
يَشْكُ فِيه	/شك/
يَشْفْ مسْكِين	/شف/
يْخَمْم	/مم/
يْحَوَسْ عْلِيه	/وس/
يقلَق فِيه	/لق/

-ويقع أيضاً على الكلمات التالية:

الكلمة	منبورها
كَمَال	/مال/
ريان	/يان/
جمال	/مال/

2)- نبر المقطع قبل الأخير

يعد نبر المقطع الصوتي قبل الأخير يعني تشديد على المقطع قبلالأخير في الكلمة وذلك لسهولة النطق وتخفيفه. فإذا كانت الكلمة تتكون من مقطعين صوتيين متوسطين، فإن النبر فيهما يقع على ما قبل الأخير نحو الكلمات الآتية:

الكلمة	منبورها صوتي
قْرَبَ	قْرَ
وْصَلْ	وْصَ
يَحْرَثْ	يَحْ

-وإذا كانت الكلمة تتكون من ثلاثة مقاطع أولها يأتي متوسط مغلق، وثانيها طويل مفتوح، وثالث يأتي قصير مفتوح . فإن نبر كذلك يقع فيها على ما قبل الأخير مثل:

الكلمة	مقطع صوتي منبور
رْجَالة	/جا/

- إذا كانت الكلمة تتكون من ثلاثة مقاطع، فالأول يأتي متوسط مغلق، أو يأتي قصير مغلق، وثاني طويل مفتوح و ثالثها يأتي متوسط مغلق.

الكلمة	مقطعها صوتي

دْرَاهَم	رَا
الهْوَايَشْ	وَا

-نبر المقطع الأول:

فإذا كانت كلمة ذات مقطع واحد، فتجد النبر فيها مثل: سَمْشْ / حُوتْ /بَنْتْ. فمن خلال هذه الأمثلة المدروسة في المنطوق اللهجي المستغانمي فإننا نجد مثال آخر: (وِين كُنتْ؟) والأصل فيها (أين كُنتْ؟) حيث يكون تركيزها المقطعي في صورة اعتيادية (س ح س) (س ح ح س). أما إذا كان هذا النوع من المقطع في حالة تأكيد فنجد تركيبه المقطعي (س ح ح س) (س ح ح س) من خلال إشباع منها القصير في المقطع الأول. أما إذا كانت في المقطع الثانيفتكون (س ح ح س).

فخلاصة القول:

فاللهجة المستغانمية امتازت بخصائصها النبرية التي تميل إلى تبسيط مقاطعها وذلك من خلال حذفها لبعض الحركات واختصاراتها التي تساهم في تسهيل النطق وتمييز معناه اللغوي مع ميولها واضح نحو مقاطعها الصوتية ونبرها الأخير وما قبل الأخير القريب من الكلمة ونغمتها داخلال كلام في الاستعمالات اليومية في اللهجة .

-التنغيم (Intonation)

1-لغة:

- لقد ورد في لسان العرب لابن منظور طريقاً لغوياً للتنغيم: (نغم : النغمة جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وحسن النغمة، والجمع نغم [1]بمعنى هو تحسين الصوت مع إحداث نغمات مختلفة أثناء الكلام.

2-اصطلاحا:

- فالتنغيم هو رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة[2] بمعنى صور تغيير في جرس الكلمة أو الصوت مع الصعود والنزول لإيصال المعنى. (سؤال، تعجب، تحبب ...).

3-التنغيم في اللهجة المستغانمية:

يعتبر التنغيم في اللهجةعنصر من عناصر الفونولوجيا فوق التركيبية، حيث يكتسي دوراً أساسيا في المعنى دلالي للجملة . مع تحديد ووظيفته التمثالية كالاستفهام، النفي والإنكار، التعجب من خلال إحداث في تنوع الدرجات التنغيمية ("في درجة جهة الصوت أثناء الكلام والمقصود بالجهة هو المحنى النطق الذي تأخذه خطية الجملة من

تصاعد أو هبوط، وذلك بإرداف الكلام بالتغييرات الموسيقية إلى توظيف هذا النوع من المقاطع النغمية بدافع سيكولوجي[3]" حسب السياق نستنتج بأن التنغيم في اللهجة يؤدي دوره في توجيه المعنى وذلك من خلال نغمته الصوتية أثناء الكلام بالارتفاع والانخفاض كما يساعد على فهم وتحديد معنى للجملة ووظيفتها حسب النطق بها ومن وظائفه نجد : التقرير، تأكيد ، النفي والإنكار، الاستفهام مع تغيير المعنى دون أن تغيير في كلماتها.

ومن مستويات التنغيم نجد:

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة نغم، ج 12، ص 701.

[2]رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 106.

[3]إبراهيم بوداود، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، مخطوط دكتوراه، جامعة وهران، 2011، 2012، ص 149، 150.

1- **النغمة المنخفضة:** هي نغمة يكون فيها الصوت هابطاً ومنخفضاً ويستعمل للإخبار العادي وأحيانا للاستفهام العادي، كما نجدها في اللهجة المستغانمية نحو: راني رايح للسوڤ؟ هنا قد يأتي المحرف المنحنى اللحني لهذه الجملة إثر أداء جملة إخبارية أو جملة استفهامية، وهي أدنى نغمات.فالجملة هنا راني رايح للسوڤ حيث تبدأ نغمة هنا بالاخبار العادي المنخفض. كما نجد في مثال آخر:

- كان يرقي فلجلبان أي كان يسقي في البستان، فنغمة هنا في حالة الاستفهام الإنكاري : س ح ح س / س ح / س ح ح س/س ح س

-لِيهشجرة بلا عروڤ، أي هل شجرة بدون عروق ! فالنغمة هنا في حالة تعجب.

-جاو ضيافك البارح؟ حيث بدأت هذه الجملة بنغمة في حالة الاستفهام هابط - كما تصعد هذه النغمة بدرجة تتناسب مع الاستفهام. فإذا كان الاستفهام قوي كانت النغمة أكثر صعوداً وارتفاعاً وإذا كانت النغمة هابطة كانت النغمة صاعدة ببطء ثم تهبط إلى أن تصل في نهاية الكلمة إلى الصفر.

2)- **النغمة العادية:** هي نغمة يبدأ بها الكلام عادة قد تكون في مستوى متوسط لا عالية ولا منخفضة أي أعلى من النغمة الهابطة وأدنى من النغمة الصاعدة تستعمل في الكلام العادي ومثال على ذلك: هواري ارواح نڤولك نطقت هذه الجملة في المقطع الأول (ساكن متحرك) بنغمة مستوية وبصوت هابط وذلك مع مد للفظة ارواح.

-**النغمة العالية:** هي نغمة متبوعة بالنغمة المنخفضة أو صاعدة التي تأتي قبل نهاية الكلام ومثال على ذلك أيا بعد عليا إذا قيلت هذه النغمة عالية تدل على الانزعاج والغضب و أما إذا قيلت بنغمة منخفضة عادية تكون للمزاح والتقرير العادي. بمعنى أن النغمة العالية هي عنصر من العناصر المهمة في المعنى التي تقوم بتغيير في الإحساس الذي تنقله الجملة عند النطق بها.

-**النغمة فوق العالية:** نغمة تأتي فوق العالية هي درجة أعلى من النغمة العالية العادية. بحيث تأتي مع التعجب والانفعال والأمر بحيث يصل صوتها إلى أعلى قمة الارتفاع في الكلام ومثال على ذلك: كيفاه تنسى شاوصتيك ، حيث تبدأ هذه النغمة بالنغمة العالية ، ثم تهبط شيئا فشيئا حتى تصل إلى الصفر في نهاية الكلمة.

-نموذج من مثل مستغاني الذي يقول:

(يا قاتل الروح وين تروح) لاحظنا في هذا المثل الشعبي مقطع صوتي (وين) بمعنى في العربية أصلها (أين) و(تروح) معناها تذهب. فالكلام قد توقف في المثل عند (وين تروح؟) بصيغةالاستفهام النغمة صاعدة [1]أحدثتها كلمة تروح.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما لخصناه حول هذا الأخير نستنتج بأن اللهجة المستغانمية تعد نموذجاً غنياً وعنصرا هاماً لدراسة ظواهر الصوتية في العربية الدارجة في تشكيل هويتها اللغوية، التي أسهمت في تحقيق وتبسيط للتواصل بين الناس مما عكست للمنطقة تاريخها و عاداتها وتنوعها الثقافي، وتأثيرات

لغات أخرى عليها كالفرنسية والبربرية والإسبانية وخصائصها التي تجعل للهجة انبثاق وحيوية ضمن اللهجات المغاربية من حيث تحقيق الانسجام ومرونة النطق بها.

[1]سهيل ليلى، التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العددالسابع، حوار 2010، ص 6.

خاتمة:

في ختام دراسة موضوعنا هذا الذي جاء بدافع دراسة الظواهر الصوتية في اللهجات ولاسيما اللهجة المستغانمية ، التي لم تكن مجرد أخطاء وعبثات عشوائية بل هي نظام لغوي متكامل تبين من خلال رصد التغيرات اللفظية كونها سيموفونية لغوية تعكس عبقرية الإنسان في تطويع اللغة ليصبح لهجة تُجاري أسلوب حياته من إمالة وتسكين إلى إبدال، فهذه الظواهر ليست إلا آليات إجمالية أضافت إلى الكلام رونقا سلاسة موسيقية جعلت من هذه اللهجة خاما منفردا عن غيرها من اللهجات ، مما منحها طابعا إنسانيا دافئا مختلف الأبعاد، جعل منها ذاكرة حية متوارثة بين الأجيال الصاعدة والتي لا زالت راسخة في أيامهم رغم تواكب التكنولوجيا للعصر والتي فرضت للغات الأجنبية الأخرى لتعلمها وهذا كله حدث بفضل التأثيرات الثقافية في القالب الصوتي ودندنات المشايخ الكبار على الأرصفة بصوت فريد حفر بصمته على الخلف لخير سلف مما جعل للهجة في منطقة مستغانم ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هوية مسموعة تتوارثهاالأجيال. فماما وما عسانا أن نقول أن جُلَّ الظواهر الصوتية ظل وسيظل دليلا ساطعا في سماءه على حيوية اللغة العربية وقدرتها الذاهلة على التأرجح بين التجديد والتشكل، لتظل لغة تنبض بالحياة في كل زمان ومكان، ومن هنا نؤطر موضوعنا هذا من خلالالنقاط التالية و التي تختصر دراستنا وهي على النحو الآتي:

- بعد تسليط الضوء على اللهجة المستغانمية اتضح أنها شملت جُلَّ الألفاظ الدخيلة والأمثال الشعبية والدارجة العامية... إلخ مما دفعنا إلى استخراج أهم الظواهر الفونولوجية التيميزت العربية الفصحى أولا وهي: الإبدال، الإدغام، الإعلال، الحذف، الإمالة، القلب سواءا كان مكاني أو صرفي بحت.

- أكثر سمة مميزة التي عرفت بها اللهجة هي إبدال القاف بالقاف المثلثة "ڤ" كقولنا "ڤال" عوض "قال" فهذا الإبدال كان ولا زال راسخا متداولا بين أهل المنطقة.

الميل إلى قلب الحروف ووضعها في غير أماكنها تقديما أو تأخيرا: شمس تصبح سمش أو في قول "جغمة ماء" عوض "غمجة ماء".

- استحداث ظاهرة التنغيم في الكلام على صيغة الاستفهام حقيقيا كان أو غير حقيقي مثل: "يا قاتل الروح وين تروح" فقد جاء هذا المثل الشعبي ليس بإرادة الإجابة عنه بل لأخذ العبرة بأن

الجاني بالقتل العمد لا مفر له ولو وسعت به الأرض أجمع فكان هذا السؤال الغير الحقيقي المصاحب للنغمة على صيغة الجناس في اللغة العربية عملة ذات وجهين لخواص الظواهر الصوتية في اللهجة.

- الاستغناء عن الهمزة في أوائل الأفعال سواءا ماضية كانت أو تحمل معنى الأمر كـ: "دْخل" عوض "أدخل" و "أكل" مستبدل بـ "كُل".

- الحفاظ على بعض الألفاظ العربية الفصحى التي لا زالت متداولة في اللهجة كـ "الصفعة" و"الفراش" و"اللُّحاف".

* وفي مسك ختام الموضوع يمكن القول بأن اللهجة المستغانمية جزء لا يتجزأ من اللغة العربية الفصحى الأصيلة وبهذا يكونان وجهان لعملة واحدة كل منها يعكس الاخر ولا يمكنه الاستغناء عنه، كون أن اللهجة في المنطقة حافظت على جُلَّ الألفاظ الأصيلة المنحدرة من اللغة العربية الأم.

* وبعد، فهذا الموضوع، رغم ما بُذل فيه من جهد في استقصاء الظواهر الصوتية للهجة المستغانمية ما يظل محاولة أولية تُدرك قصورها الذاتي، فالموضوع في جوهره أوسع من أن يحاط به في إطار محدود. فقد اصطدم هذا الطرح بحدود فرضتها طبيعة اللهجة ذاتها ، فهي كائن لغوي متطور لا يثبت على حال، مما جعل من الصعب الإحاطة بكل تفرعاتها الصوتية، الدلالية، والاجتماعية، فإن هذا البحث لم يقض – كما كان ينبغي – في أعماق الداخلات اللغوية المعقدة أوفي أثر التحولات السوسيولوجية على البنية الصوتية، مما جعله يلامس السطح دون الغوص في اللهجة. فهذا القصور ليس إلا دعوة مفتوحة لمزيد من البحث والتقصي فاللهجة المستغانمية في جوهرها وعمقها وثرائها تظل مفهوما خصبا يستعصي على الاختزال وتنتظر دراسات أكثر شمولا وعمقا وإلماما واكتشاف عن مكنوناتها الحقيقية. وهذا كان دافعي الذاتي لإكمال مسيرتي الدراسية و اجتياز مسابقة الدكتوراه وإكمال الخطى نحو الإلمام بجل نواحي الموضوع و التجرأ على الغوص في اكتشاف أعماقه دون الخوف من الغرق المعرفي.

قائمة المصادر والمراجع :

1) القرآن الكريم

1-سورة يس الاية 49

2-سورة البقرة الاية 284

3-سورة الاحزاب الاية 59

2) : الكتب

- ابن جني (أبو عثمان الفتح)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، طبعة 1، 1993م، م جزء 1
- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،الطبعة 2، 1982
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،طبعة 8 2005
- مجد الدين يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد الغيث الدرقوسي مؤسسةرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة 8، 1426هـ - 2005م
- المبرد، المقتضب، تح: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1388هـ، 1963
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت – لبنان،طبعة 1، 1427هـ2006م
- ابن جني، خصائص، ت.ح محمد علي التجار ، دار الكتب المصرية ، جزء 1
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، طبعة1، 2000م
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، طبعة1،جزء 3
- ابن منظور، لسان العرب،تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة
- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عصيمة، لجنة إحياء التراث، مصر، جزء 1

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار النشر، 1980، جزء1
- الخليل بن أحمد فراهيدي، معجم العين، تح مهدي مخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات المؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت،طبعة1، 1988
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، طبعة1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،2001م
- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: سعيد محمود عقيل، ، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2001، طبعة1
- أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، ت ح إبراهيم السامرائي ، مهدي مخزومي جزء3
- أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، تحقيق محمد حسان الطيان
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت،طبعة 1 ، 1905م
- محمد التويجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مراجعة: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة 1، 1414هـ - 1993م، جزء1
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، جزء1، القاهرة، طبعة3، 1971
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، القاهرة، طبعة 5، 1975
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة2003م
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة 9، 1995
- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2002
- ابراهيم مصطفى آخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، تركيا، طبعة 1
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، جزء1، المكتبة الإسلامية للطباعة، تركيا، إسطنبول
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضياع، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- ابن الجوزي عبد الرحمن أبو الفرج، تقويم اللسان، تحقيق، عبد العزيز مطو، دار المعارف، مصر، طبعة 2
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر،تح البدراوي زهران، شافية ابن حاجب في ضوء الدرس اللغوي الحديث، نص المتن كاملا، دار الأفق العربية، القاهرة،مصر،طبعة1 ،1431هـ2010م

- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، طبعة 1، 1961، جزء 2
- ابن سينا أبي علي الحسين، القانون في الطب، ج2، محمد أمين الهناوي، منشورات مؤسسة علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420 - 1999، جزء 2
- ابن فارس، صاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفي الشويمي، بيروت1964م
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994
- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي، الدار العربية للكتاب 1983م
- ادريس السفر وشتي، مدخل للصواتة التوليدية، دار توبقال للنشر، طبعة 1، 1987
- الأرجوزة المنبهة، أبو عمرو الداني، تحقيق محمد الجزائري، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة 1، 1420هـ/1999م
- إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، جزء 5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، طبعة 2، 1979
- الإمام مرتضى الزبيدي، معجم تاج العروس من جواهر القاموس، مجلد 22، جزء 3، طبعة 2، د ت
- بالمر (فرانك روبرت)، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: صبري ابراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 1995
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1990
- التهانوي، محمد علي الفاروقي، كشاف مصطلاحات الفنون،تح: لطفي عبد البديع،ترجمة النصوص الفارسية،عبد نعيم محمد حسنين، مؤسسة المصرية للتأليف والطباعة والنشر، 1980، ص1963
- جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي، المماثلة والمخالفة دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط بعة 1، 2007
- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطبعة التعليم العالي ، 1979
- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الأدب، القاهرة، طبعة 1، 1999
- حسام الدين الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، وزارة الإعلام، 1999
- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، 1992
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار قصبة حيدرة، الجزائر، طبعة1، 2006
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

- السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر القاهرة، مصر
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة
- طيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، طبعة2، 1987
- عبد الرحمن حاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائر، 2012، جزء1
- عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، الرياض، مكتبة الرشد
- عبد الغفار حامد هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، طبعة3،القاهرة،مطبعة الجيلاوي، 2004
- عبد الفتاح اسماعيل شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية "الإمالة في القراءات واللهجات العربية مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2008
- عبد القادر عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور، تاريخيا ثقافيا و وفنيا، مستغانم، المطبعة العلاوية، طبعة1، 1996
- عبد القاهر عبد الجليل، الأصوات العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، طبعة1، 1998
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة1، 2004
- عصام نور الدين، علم وظائف اللغوية والفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992
- علي بن هاجية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الفنية للكتاب، الجزائر، طبعة7، 1991
- الفيومي، المصباح المنير في غريب الشيخ الكبير، جزء 2
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،طبعة10، 2000
- اللسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، عدد 05 ماي 1988، مجلد 2، المدن الجزائرية
- اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الخامس، 2001، ص 147 خولة طالب إبراهيم، الجزائريون والمسألة اللغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية مجتمع جرائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر
- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، طبعة8، 1988
- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،ج1، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، طبعة3

- محمد التويجي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، مجلد 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1421 هـ، 2001 م
- محمد بن شني، الكلمات التركية و الفارسية المستعملة في اللهجة الجزائرية الدار القديمة للنشر، الأردن 1992
- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، بيروت، طبعة 2، 1986
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر، جزء8، حكومة الكويت،ط1414،2هـ 1994م
- محمود السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان
- معجم الوسيط، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون، مجمع اللغة العربية، القاهرةطبعة 4، 2004
- مناهج البحث في اللغة تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990
- منصور بن محمد الغامدي، بالصوتيات العربية، طبعة1، الرياض، مكتبة التوبة، 2001
- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر جزء10
- نادية رمضان نجار، اللغة وأنظمتها اللغوية، دار الوفاء لدنيا، الإسكندرية، طبعة1
- الواقي عبد الواحد، فقه اللغة، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة3، 2004م
- Carrol, The study of language, 10 P

3) الرسائل والمذكرات الجامعية

- أنجب غلام نبى بن غلام محمد، الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية اللهجات العربية، أطروحة دكتوراه (مخطوط)، أ د: عبد الله درويش، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة، المملكة السعودية، 1410هـ، 1989م
- إبراهيم بوداود، فيزياء الحركات العربية بين تقديرات القدامى وقياسات المحدثين، مخطوط دكتوراه، جامعة وهران، 2011، 2012

4) المجلات و المقالات

- مباركة عماري، أثر ظاهرة الإبدال بين لهجة واد سوف واللهجات العربية القديمة، جامعة الوادي مجلة دورية، مستغانم الرسالة، ديسمبر 2014، مستغانم بين الماضي والحاضر عدد خاص
- عبد الكريم بكري، فصول في اللغة والأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1997

- سهيل ليلى، التنغيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السابع، حوار 2010
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، سلمان حسن العاني تر: ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي جدة، المملكة العربية السعودية، طبعة 1، 1983
- محمد علي أحمد عمر الشقة حسين، مجلة بعنوان التغيرات الصوتية في بنية ألفاظالحديث الشريف، دراسة في صحيح الإمام البخاري، العدد6، فيفري 2013

5) المواقع الإلكترونية

- فاضل عبد القادر، 2011/03/16 www.vitamine-dz.org.

الفهرس

مقدمة ..... أ

الفصل الأول:الظواهر الصوتية في اللهجة وجذورها 6

المبحث الأول: علم الأصوات وفروعه 6

المطلب الأول:الصوت لغة واصطلاحا 6

المطلب الثاني:الفونولوجيا ومباحثها 10

المطلب الثالث:الفرق بين الفونولوجيا والفوناتيك 16

المبحث الثاني: اللهجة وأسبابها 20

المطلب الأول:تعريف اللهجة 20

المطلب الثاني:أسباب ظهور اللهجات 30

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية للظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية وجذورها 35

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمدينة مستغانم 36

المطلب الأول:الصوامت في العربية 38

المطلب الثاني:الصوائت 39

المبحث الثاني: الدراسة الفونولوجية للهجة المستغانمية 41

المطلب الأول:أثر الظواهر الصوتية في اللهجة المستغانمية 41

المطلب الثاني: خصائص اللهجة المستغانمية 63

المطلب الثالث: تحليل نماذج حلول المقطعية وفوق المقطعية دراسة فونولوجية في اللهجة المستغانمية ... 76

خاتمة: 87

قائمة المصادر والمراجع : 89

الفهرس: 95

ملخص البحث: 96

ملخص البحث:

لقد اتضح من خلال بحثنا عن بعض الظواهر الفونولوجية الملمة بالألفاظ الدخيلة، المقتبسة من العربية الفصحى، الأمثال الشعبية، الدارجة العامية، لمنطقة مستغانم والتي تعتبر بدورها من أهم المراجع والمصادر بالغة الأهمية في دراسة وتحليل و فهم اللغة التي تمثل جانبا من النثر الفني بعد القرآن الكريم والشعر، و هذا ما أشار إلى أن الدراسات اللهجية في اللغة الحديثة تطبق على جميع المستويات وأصعدة اللغوية وذلك من خلال التفاعلا ت التي تجعل اللهجة خصوصا المستغانمية نظاما صوتيا حيا و متطورا يعكس ذكاء المتحدث في تطويع اللغة وتكونها حسب بيئته وطريقة عيشه وجعلها أكثر كفاءة لسهولة سيرورتها وتعلقها المتواكبين مع تواصله اليومي مع العالم الخارجي وذلك بأخذ أصوات ومقطوعات وفوق المقطوعات (نبر، تنغيم). من لهجة أصل المنطقة تم تحليلها بشكل صوتي أو صرفي أو تركيبي دون الفصل عن الأخذ والاقتباس من العربية الفصحى.

الكلمات المفتاحية :الصوت، اللهجة، مستغانم، العربية الفصحى، الفونولوجيا، المقطع الصوتي.

Summary :

It has become clear through our research about some phonological phenomena related to foreign words, taken from classical Arabic, popular proverbs, and the colloquial dialect of the Mostaganem region, which in turn are considered one of the most important references and extremely important sources in studing, analyzing and understanding the language, which in turn represents an aspect of artistic prose after the Holy Quran and poetry. this indicates that dialect studies in the modern language are applied at all linguistic levels and levels, through the interactions that make the dialect. In particular, Mostaganem iyah has a living and developed phonetic system that reflects the intelligence of the speaker in adopting and forming the language according to this environment and way of life, and making it more efficient due to the ease of its flow and pronunciation in keeping with his daily communication with the

outside world, by taking sounds, syllables, and supra syllables (stress, intonation...) from the dialect of the people of the region, then analyzing them phonetically, morphologically, or syntactically, without separating from taking and quoting from classical Arabic .

Keywords: Speech Sound, Dialect, Mostaganem, Modern Standard Arabic (MSA), Phonology, Syllable.